طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

آب | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠١٨

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد
صدام حسين

كلمة الرفيق
عزة إبراهيم
في الثامن من آب
يوم النصر العظيم

حرب إسرائيل
على الثقافة

من يتصدى
للإحتلال
الشعب..
أم طلائعه

أعيدوا ما سرقتموه
من أموال
الشعب العراقي

في اليوم الدولي
للشباب:
نحو المزيد
من المشاركة
وقليل من البطالة

كلمة القائد العام للقوات المسلحة المجاهدة في الذكرى الثلاثين لانتصار الثامن من آب ١٩٨٨

وجه المهيب الركن عزة إبراهيم القائد العام للقوات المسلحة المجاهدة ، أمين سر قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي كلمة إلى أبطال جيش العراق الوطني الباسل والى أبناء شعبنا العراقي العظيم بمناسبة يوم الأيام يوم الثامن آب الذي سجل فيه جيشنا الوطني العراقي مأثرة عسكرية وطنية عراقية وعربية خالدة بتحقيق الانتصار الكبير على المشروع العدواني التوسعي لنظام إيران الصفوي.

تمر اليوم على شعبنا العراقي العظيم وجيشه الوطني الباسل ذكرى عزيزة عليهما. إنها الذكرى الثلاثون لانتصار الثامن من آب عام ١٩٨٨ الذي أنجز فيه شعب العراق وجيشه الوطني الباسل ملحمة النصر العظيم على عدوان نظام إيران التوسعي الصفوي الإرهابي. في هذ العدوان الذي استمر ثماني سنوات صب النظام الفارسي الفاشي على العراق كل ما كانت تختزنه خلفيته التأريخية وعقول قادته ودجاليه المترعة بالسموم والشر من نزوع مجوسي جامح للانتقام من المسلمين، ومن كراهية صفوية للعرب، ومن حقد وغِل عنصري فارسي على العراقيين الذين مزقوا وأشقاؤهم من عرب الجزيرة مُلك كسرى وفتحوا بلاد فارس وأنهوا الدولة المجوسية وشرورها إلى الأبد.

لذلك كانت معركة العراقيين ضد مخطط العدوان الإيراني معركة فاصلة للدفاع عن وجود العراق وسيادته واستقلاله الوطني وحرية شعبه ومستقبله وكرامة أبنائه وهويته العربية والإسلامية وعن وجود الأمة العربية والإسلامية. كان هذا هو تشخيص القيادة الوطنية العراقية آنذاك للموقف من النظام الفارسي الفاشي وعدوانه على العراق، وعلى أساسه عبأت شعب العراق وإمكانياته وموارده، وعلى هداه استبسل العراقيون وفي مقدمتهم أبناء الجيش الوطني العراقي الأبطال في الدفاع عن وطنهم وعن انتمائهم لأمتهم العربية والإسلامية.

واليوم بعد مرور ثلاثين عاما على تلك المعركة المجيدة، نقول لمن كان من الأخوة العرب أو المسلمين يرى أن قيادة العراق تبالغ في تصوير الخطر الإيراني على العرب والمسلمين، وفي ضرورة التصدي له بكل قوة وتكاتف وحزم، نقول لهم أجيلوا النظر حولكم لتروا كم كان هذا التشخيص دقيقاً وكم كان موقف قيادة العراق متبصرا وعميقاً وشجاعاً. كان العراق القوي حاجزاً رادعاً جباراً بوجه مطامع إيران التوسعية في الإقليم والعالم، وبوجه طموحاتها الشريرة وهوسها بتصدير الفوضى والفتنة والتنازع والتفتيت الديني والمذهبي إلى جوارها العربي والإسلامي. انظروا كم تغولت ايران وكم استهترت بأمن واستقرار جوارها العربي والإسلامي، بعد أن نفذت الإدارة الأميركية ومن وقف معها مخطط إسرائيل (بين عامي ١٩٩٠ و٢٠٠٣) في محاصرة العراق وعزله وإنهاكه عسكرياً واقتصادياً وصولاً إلى غزوه واحتلاله وتدمير دولته المدنية الحديثة القوية من خلال أضخم حملة حربية استعمارية تشن على بلد بحجم العراق في التأريخ. ولاحظوا كم استهتر هذا النظام الفاشي بمقدرات العراق منذ أن سلم المحتل الأمريكي إدارة حكومته لفلول ايران وعصاباتها الإرهابية الفاسدة على مدى الخمسة عشر سنة الماضية .

وإذ نستذكر هذ اليوم العظيم في سجل أمجاد شعبنا العراقي وجيشه الوطني الباسل، فإننا نلاحظ بفخر واعتزاز ما يفعله اليوم أبناء أولئك الضباط والجنود أبطال القادسية من وقفة بطولية شجاعة في محافظات الجنوب والفرات الأوسط وبغداد، وما يقومون به من تحرك شعبي هادر بوجه تلك الفلول التي تمظهرت بمظهر الأحزاب وتسلمت من المحتل الأجنبي إدارة الحكومة في المركز وسَطت على إدارة المحافظات واستولت على خزائن العراق وثروات شعبه، وراحت تسرق وتنهب ثروات الشعب من جهة وتشرد الملايين من أبنائه البررة، وتسهل لسادتها في إيران تخريب العراق وتدمير دولته الوطنية وإخراجه من دائرة التأثير في منطقة الخليج العربي والشرق الأوسط من جهة أخرى.

ها هم أبناء ضباط وجنود جيش القادسية يعلنون بكل شجاعة ومعهم شعب العراق من أقصاه إلى أقصاه وكل شعب العراق رفضهم المطلق لهيمنة إيران على وطنهم وتدخلها في شؤونه، ورفضهم تسلط أحزابها المتطرفة الإرهابية الفاسدة على حكومته وإدارات محافظاته.

وهاهم يتعاملون بكفاءة ومقدرة مع عمليات الخداع والتضليل والكذب التي تتفنن فلول إيران في حياكتها وتلوينها وإخراجها، ويتحدون بشجاعة وبسالة قوات فلول إيران ويصمدون بوجه أساليبهم الجبانة الخسيسة. وحينما يقدِّم شعبنا العراقي العظيم شبابه وشيبه في هذه الانتفاضة الشعبية البطولية المتواصلة رغم كل المصاعب والتحديات لتغيير الواقع الفاسد الطارئ، فإن هذا هو طريق الخلاص من النظام الفاشي الإرهابي نظام الأحزاب الاسلاموية المتطرفة الفاسدة. وما النصر ببعيد عن عراقنا العظيم بإذن الله وبهمة أبناء شعبه الأبطال.

تحية وتقديراً لقادة ملاحم القادسية وضباطها وجنودها.

وتحية لشهدائها وشهداء العراق وعلى رأسهم شهيد الحج الأكبر الرئيس صدام حسين.

بغداد في الثامن من آب/ أغسطس عام ٢٠١٨

المحتويات

* كلمة الطليعة:

انتفاضة شعب العراق.. انتفاضة من أجل استرداد الوطن ٤

* خصخصة الكهرباء قادمة ٦

* حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي ينعي الرفيق علي برو ١٢

* ويؤبن الرفيق الراحل المرحوم سليم عزام ١٣

* فلسطين: المصالحة وإلا دونها الطوفان ١٧

* إشكاليات توصيات غوتيرتس ١٨

* من يتصدى للاحتلال.. الشعب أم طلائعه ٢٤

* أعيدوا ما سرقتموه من مال الشعب العراقي ٢٦

* لماذا حزب البعث (الحلقة الرابعة) ٢٩

* تجديد الحديث عن الوحدة العربية ٣٥

* حسن خليل غريب في مؤتمر عن التنمية (الحلقة الرابعة) ٣٧

* في اليوم الدولي للشباب:

نحو المزيد من المشاركة وقليل من البطالة ٣٩

إضافة إلى مواضيع عديدة ومتنوعة أخرى

كلمة الطليعة

انتفاضة شعب العراق
انتفاضة من أجل استرداد الوطن

منذ الاحتلال الأميركي في نيسان من العام ٢٠٠٣، وخلافاً لما روجَّت له أميركا بأنها ستجلب الديموقراطية للعراق، تراكم حجم الجرائم والفساد وكل أنواع الفلتان الأمني والاقتصادي والاجتماعي إلى الدرجة التي لم يعد بمقدور الشعب العراقي أن يتحمَّله. وكذلك اتَّسعت رقعة الخداع والاحتيال من قبل أركان العملية السياسية، حتى تلك التي حاولت أن تتستَّر بلباس الدين والمذهب زاعمة أنها جاءت لتنقذ شريحة من الشعب العراقي كانت مظلومة في عهد النظام الوطني السابق. وخلافاً لما روَّج له نظام الملالي في إيران بأنه جاء لينقذ شريحة من شرائح المجتمع العراقي، فقد كان هو أكثر من ذبح تلك الشريحة باسم المذهب. وبعد استعادة الشعب العراقي لوعيه بعد صدمة العدوان الثلاثي الهمجي، أميركا وإيران وعملاؤهما، الذي لم يأبه لما أحدثه من جرائم يندى لها جبين الإنسانية، أخذت تتوضح لدى غالبية هذا الشعب أبعاد الاحتلال وأهدافه ومراميه.

ومن أهم الحقائق القاطعة أن العدوان الأميركي، ومن بعده الاحتلال العسكري هو أن ما كان معلناً عن أن الأهداف هو تطبيق الديموقراطية، لم تكن مطابقة لما جرى على الأرض من وحشية ظهرت باستخدام كل أنواع الأسلحة المحرمة، ومن مظاهر التدمير والقتل والاعتقال والملاحقة والتعذيب. حيث كان واضحاً من استخدام أقذر أنواع الوحشية أن رأس العراق كان المطلوب ولم تكن الديموقراطية هي ذلك الهدف. لأنه كان شعاراً خادعاً ومضللاً، يختبئ تحت اسمه البراق هدف تدمير العراق وإعادته إلى ما قبل العصر الصناعي، بل إلى العصر الحجري. ومظاهر تدمير كل شيء وعلى رأسه تدمير البيئة الاجتماعية العراقية، وتفتيت نسيجها الاجتماعي كان تدمير الوطن، بنية مادية وبيئة اجتماعية.

بعد كل ذلك، يعني أن تدمير البنى المادية، وتحويل العراق إلى العصر الحجري كان يعني حرمان هذا الشعب من الماء والكهرباء والمدرسة والمستشفى والأمن الاجتماعي والصحي والغذائي. وإن من يهدف إلى تدمير وطن لا يكترت بتدمير كل سبل العيش الكريم للمواطنين.

وعلى المستوى نفسه، عندما شارك النظام الإيراني باحتلال العراق، كان يعلن أنه يعمل من أجل استعادة حقوق شرائح من العراقيين كان يزعم أنهم تأذوا من مظلومية النظام الوطني السابق. ولذلك سوَّق نفسه كالمهدي المنتظر، الذي حسب أكاذيبه، جاء لينشر العدل بعد أن امتلأ العراق جوراً وظلماً. وانطلت الخديعة على الكثيرين من الشعب العراقي، وغالبيتهم من السذَّج الذين خدعتهم شعارات مظلومية شريحة من الشعب العراقي، من قبل شريحة أخرى. واستغلَّ الفرصة عدد من المنافقين والفاسدين، فراحوا يعيثون فساداً وأسهموا بنهب ثروات العراق إلى جانب كل من الأميركيين والإيرانيين. وكان النظام الإيراني، الذي ورث احتلال العراق بعد الهزيمة الأميركية، أكثر من استفاد من نحر العراق.

ولذلك ماذا كانت نتائج الخداع الذي مارسه النظام الإيراني تحت شعارات رفع المظلومية عن الشريحة المذهبية التي زعم أنه جاء لينقذها؟

عندما استقر الأمر للنظام الإيراني بحكم العراق نيابة عن الاحتلال الأميركي، فقد أخذت أهدافه المبطنة تظهر للعلن، جهاراً نهاراً، وأثبتت المرحلة الفاصلة بين العام ٢٠١٢ حتى الآن، أنها لا علاقة لها بإنقاذ شريحة من العراقيين من مظلومية لحقت بهم، بل كانت استغلالاً لمصالح إيرانية فقط. ولذلك اختاروا لإدارة العملية السياسية كل من خانوا وطنهم وكل من باعوا ضميرهم، وكل من احترف فن الفساد واللصوصية. ولم يتورع الكثيرون من استغلال موقع رجال الدين من أجل ممارسة كل أنواع الجرائم بحق إخوتهم بالوطن والدين والمذهب.

كانت نتيجة خضوع العراق لخيمة أميركية إيرانية، تأمر وتنهى، تقيل من تشاء وتعين من تشاء لإدارة عملية سياسية بنيت وفق الأهداف الأميركية والإيرانية، أن استفحل الفساد وعمت الجرائم المنظمة من أعلى المناصب إلى أدناها، وكان الهدف الوحيد سرقة ثروات العراق. هذا وعرف الطرفان أنهما لن يستطيعا القيام بالسرقة إلا عبر من امتهنوا اللصوصية وأجادوا فنونها.

لذلك، عاث أقطاب العملية السياسية المركَّبة فساداً، وكان غياب الأمن الاجتماعي والعسكري والأمني والاقتصادي هو مظهر أساسي من مظاهر سرقة وطن بكامله. وإن هكذا فئة

تحكم العراق لن يصدر منها غير غياب الخدمات وكل الحقوق التي تعود للعراقيين. وما كان للص أن يرحم ضحيته، فانطبعت العملية السياسية بمنهج الفساد المنظَّم، ثُباع فيه المواقع السياسية والعسكرية والإدارية لمن يدفع أكثر، ولمن يكون أكثر خضوعاً للأوامر الإيرانية، إلى الدرجة التي لوَّثوا فيها عمامة رجل الدين من الذين تحولوا إلى (فقهاء للاحتلال) سواءٌ أكان أميركياً أم كان إيرانياً. وهكذا كان تحالف الاحتلال الأميركي – الإيراني – وعملائهما، أشبه بالقراصنة الذين استولوا على سفينة العراق، واعتبروها ملكاً لهم يتصرفون فيها تصرف المالك بملكه، فأسقطوا العراق وطناً ومجتمعاً وثروات، فباتت المعضلة الآن ليست معضلة مطلبية، لأن اللص استولى على السفينة لكي يسرق وليس لكي يقوم بإصلاح من هنا أو هناك، بل الحل هو بإسقاط منهج الفساد الذي شارك فيه التحالف الثلاثي، ولن يكون بأقل من استعادة وطن، وبغير ذلك فلن تستقيم الأمور.

كانت الانتفاضة الأخيرة التي انطلقت من جنوب العراق، تظهر وكأن أسبابها مطلبية، وذلك لكي يتم التعتيم على الحقيقة الأساسية وهي سرقة وطن واستباحة ثرواته، وبالتالي استباحة حقوق العراقيين كاملة.

فمنهج السرقة والفساد هو السبب، ولن تستطيع الحكومة القائمة، وغيرها من الحكومات، أن تحل مشكلة العراق بإعادة الخدمات، لأن غيابها ليس تقصيراً فنياً، بل هو منهج للحكم، ومنهج الحكم هو سرقة الوطن، ولن يتعافى العراق بتوفير المياه الكهرباء أو البنى التحتية، أو بصرف مساعدات للعراقيين لا تغني من فقر ولا تسمن من جوع، بل بإعادة العراق إلى أهله، وذلك بإسقاط منهج الاحتلال، وإسقاط أدواته السياسية التي تتصدر واجهة المؤسسات السياسية والأمنية والاقتصادية والخدماتية.

لقد عاد الوعي الشعبي بعد مرور أكثر من خمسة عشر سنة من عمر الاحتلال، وأدركت الجماهير من أقصى العراق إلى اقصاه، أنه ليس بالإصلاح يستعيدون العراق، بل بتحريره بشكل كامل وشامل على أساس منهج وطني قادر على حماية حدود العراق، وقادر على أن يوظِّف ثروات العراق لمصلحة العراقيين جميعاً وبدون استثناء. ولذلك ارتفعت في الشوارع والساحات شعارات ويافطات وأهازيج ومقابلات تلفزيونية، تدعو إلى إخراج الاحتلال الأميركي والإيراني أولاً، لكي تشكل البوابة الرئيسية والأساسية لإسقاط العملية السياسية بكاملها، وكان من أكثر المظاهر الثورية الجديدة هي الهتافات التي تدعو إلى استعادة الوطن وخروج كل القوى الأجنبية منه وفي طليعتها الإيرانية، ورفض الترقيع بتحسين ظروف محافظات العراق المعيشية، لأن من ينفخ على اللبن يعتقد بأن الحليب كان قد كواه.

وهنا، ولاستمرارية الانتفاضة، وللتطور الذي أفصحت عنه اليافطات والهتافات في الشارع، في صياغة الأهداف، وارتقائها من المستوى المطلبي إلى مستوى الشعار السياسي بتحرير الوطن، هو دليل خير، ودليل وعي، ودليل على التقاط الهدف الأساسي وهو استعادة الوطن، ورفض الترقيع والاحتيال، وشراء ذمم العراقيين بقليل من الماء والكهرباء وتوظيف قلة من العاطلين عن العمل.

وإن من جملة القضايا الرئيسية في تطور مستوى الأهداف، هو انكشاف طبقة من رجال الدين التي استغلت الصحافة للتعتيم على أبصار العراقيين، وتضليلهم بشعارات دينية ومذهبية شوهاء. وإن انكشاف الزيف أمام الجماهير العراقية المنتفضة عن تلك المظاهر البارزة، هو ضرب للأهداف الإيرانية بالصميم، وفضح لوسائلهم باستعباد العراقيين تحت اسم (نصرة الدين ونصرة المذهب).

وعلى هامش الانتفاضة، وفي القلب منها، يأتي النزاع الأميركي والإيراني في المنطقة بشكل عام وفي العراق بشكل خاص، مما يستأهل الوقوف عنده، ولذلك ليس على قاعدة من ينتصر منهما في هذا الصراع؛ فهو صراع القراصنة على توزيع الحصص. وإن هذه الحقيقة ظهرت واضحة وجلية منذ أن سلَّمت أميركا العراق لإيران حالمة بأن النظام الإيراني سيكون عادلاً في توزيع الحصص. ولما أدرك دونالد ترامب، الرئيس الأميركي الحالي، أن أميركا دفعت ثمن احتلالها للعراق، بينما إيران كانت المستفيدة منه من دون أن تدفع أي ثمن، أعلن قائلاً: إن على ثروات العراق أن تعود لمصلحة الأميركيين. فالصراع الحالي لن يصب في مصلحة العراق ما لم يتدارك العراقيون، كل العراقيين، أن يناضلوا من أجل أن يتم توظيف ثروات العراق لمصلحة العراقيين. وغير ذلك يعني، أنه كما خرج العراق في العام ٢٠١١ من دلف أميركا إلى مزاريب إيران، سيخرج العراق من دلف إيران إلى مزاريب أميركا. وعلى هذا، ستكون النتائج بإعادة تقسيم الحصص في العراق بين الاحتلالين الإيراني والأميركي، ولكن على قاعدة أن تكون الحصة الأميركية هي الراجحة.

فالنزاع هذا، لا يعني الشعب العراقي أكثر من أن يخرج الاثنان من العراق، وإعادة العراق إلى أهله، ولن تتم عودة العراق إلى أهله إلاَّ بنضال القوى الوطنية العراقية ووحدتها لتحرير العراق وتأسيس نظام وطني يلغي كل ما قوننته حكومات العملية السياسية منذ الاحتلال حتى الآن، ووضع القوانين الضامنة لحقوق كل العراقيين من دون استثناء. وكذلك بحثٌ الوضع العربي والدولي لتنشيط حركته في سبيل تصحيح الأخطاء الفادحة التي ارتكبها الاحتلالان الأميركي والإيراني، وإعادة بناء دولة عراقية مستقلة تأخذ دورها العالمي والإنساني في المجتمع الدولي.

* * * * *

أيها اللبنانيون، خصخصة الكهرباء قادمة إليكم، فاستعدوا!

نبيل الزعبي

لأكثر من أربعة عقود من السنين، لم تكن معاناة اللبنانيين مع الكهرباء لتغيب عنهم حتى تعود إليهم من جديد، ويزيد من حجم إحساسهم بغيابها أشهر الصيف من كل عام، لا سيما تموز وآب، حيث تتسع الفوارق بين ما هو مطلوب من طاقة كهربائية للتغذية، وما هو متوفر منها: إنتاجاً، فتدب الصرخة وتعلو كما هو حاصل هذه الأيام، ثم ليخفت الصوت بعد الخامس عشر من شهر أيلول حيث تخف تدريجياً حالات الطلب المتزايد على الطاقة الكهربائية، ليعود بعدها اللبنانيون ويتأقلمون مع هذه الأوضاع فيما تبقى من فصول وهكذا دواليك في الوقت الذي تزداد كهرية العلاقات بين الأطراف الرسمية المعنية بذلك وتزيد معها الاتهامات المتبادلة بتحميل كل منهم المسؤولية للآخر إلى حدود التشهير والتخوين والتسبب بالسرقات وهدر المال العام، ثم لتعود الأمور كما بدأت بينهم في تبويس اللحى وتدوير الزوايا وتحميل المواطن كل ما يترتب عن فسادهم، معاناة وهموماً وأعباءً اقتصادية جمة باتت تطال الحياة اليومية للبنانيين وهم يرزحون تحت طاحونة الضغط المعيشي الثقيلة التي لا ترحم ولا يتوقف طحنها على حال.

في واقع الأمور، يمكننا القول أن السلطة اللبنانية وعلى مدى عهود ما بعد الطائف وحكوماتها المتعاقبة، نجحت في دفع المواطنين إلى اليأس والقرف بعد أن عملت على ترويضهم في حرارة الصيف وصقيع الشتاء، على تقبل كل ما تفرضه عليهم من أمرٍ واقع، يساعدها في ذلك راس المال المتوحش الوافد حديثاً على لبنان بعد اتفاق الطائف في تسعينات القرن الماضي، وبالتالي أجبرتهم على التخلي تدريجياً عن كل ما كان مرفوعاً من مطالب حول الرفض القاطع لخصخصة الكهرباء، فإذا بالجميع أمام حالات التيئيس المتتالية، يندفعون مطالبين بشركات الإنتاج الخاصة في مناطقهم، مفضلين على يبدو، الخصخصة على ما عداها من عتمة وظلام وتقنين.

ويزيد من سوريالية المشهد هذا، أن رموز رأس المال المتوحش يتصدرون واجهات المطالبين بالحلول السريعة العاجلة لتوفير الطاقة ليرفعوا بذلك منسوب "الديماغوجية" التي أغرقوا فيها الناس وفق خطابات شعبوية لم تقدم حتى الآن أية دراسات علمية وعملية ودفاتر شروط، أو الاستفادة من تجارب أخرى شهدتها بعض المناطق اللبنانية بقاعاً، يجري اليوم الكثير من اللغط والشبهات حول ما يُدفع من تعرفة عالية للكيلوات فيها، بعد أن تم تجميع المولدات الخاصة في أيدي أصحاب التجربة والاستفادة من الكهرباء الرسمية التي تقدمها شركة كهرباء لبنان فضلاً عن تسخير أعمدة كهرباء لبنان وتمديداتها لتسهيل ذلك، في الوقت الذي كان مطلوباً العمل الدؤوب على بناء وتشييد مصانع جديدة في كل المناطق والمحافظات أو الاستفادة من العروض المتساهلة جداً وضئيلة التكلفة التي قدمتها دول أوروبية على سبيل المثال وتم رفضها لمصلحة من لا يريدون لعملية هذا البلد الاقتصادية أن تدور.

إن ما يحكى عن صفقات وسمسرات بمئات الملايين من الدولارات، على حساب الكهرباء، تكاد لا تصدق، ولكنها الحقيقة التي نمت على جوانبها مافيات المولدات الكهربائية للاشتراكات الخاصة، وشركات المحروقات الموزعة حصصاً على أطراف نافذين لا يتعدون عديد أصابع اليدين، وهؤلاء تحولوا إلى دويلات صغيرة داخل كل حي ودسكرة على طول وعرض أراضي الجمهورية اللبنانية، لهم من يحميهم ومن يمدهم بكل أسباب الاستقواء على الدولة ومؤسساتها، وبالتالي لم يعد من مصلحتهم جميعاً أن ينعم لبنان بكهرباء على مدار الساعة تديرها الدولة وفق المؤسسات الرقابية والتشريعية والتنفيذية الرسمية وتقدم الطاقة للبنانيين بالأسعار المعقولة والعادلة وتدفع بالاقتصاد المتدهور إلى الانتعاش والخروج من حال الغيبوبة القاتلة التي يعيش.

إنها أولى وأهم وأقدس المهام التي تنتظر المواطن اللبناني أمس واليوم وغداً، وأولى واجبات المجتمع المدني اللبناني بنقاباته العمالية والمهنية وحرفييه وطلابه وجامعييه وشبابه وشيبه ونواديه الاجتماعية والرياضية والشعبية وكل القوى التي تبغي التحرر من قبضة فاسدي السياسة والأحزاب الذين يتحملون المسؤولية الكاملة عن كل ما وصل إليه لبنان السهل والجبل والعاصمة والمحافظات والأخضر الذي تغني به الشعراء، من فشل إلى فشل.

وليعلم كل اللبنانيين، ان خصخصة الكهرباء آتية إليهم لا محالة، ولكن على طبق المزيد من تدفيعهم الرسوم لصالح حفنة من "اوليغارشية" تحالف نفوذ السلطة مع رأس المال.

وليتوحد اللبنانيون ولتعمل طلائعهم ونخبهم على إخراج قضية الكهرباء من بازار المتاجرة اليومية بهموم الناس ومعاناتهم، وليتحملوا كل ما يلزم من أعباء وتضحيات للمواجهة حيث أن وجع ساعة أفضل من وجع كل ساعة بالتأكيد، وكي لا يصح فينا قول الشاعر:

ربّ يُومٍ بكيت فيه، ولما صرت في غيره بكيت عليه

أول الغيث
ما بعد
الانتخابات النيابية
قطـــرة

لم يتأخر الذين وعدوا اللبنانيين بأن تكون كل الساحات برلماناً لهم، يمثِّل المقهورين والجوعى والمرضى والعاطلين عن العمل، فأسسوا برلمان الشعب في ساحة رياض الصلح لكي يكون المبتدأ والمنطلق من أجل تأسيس برلمانات أخرى تكون قريبة من هموم الناس ومصالحهم وحقوقهم في عموم ساحات هذا الوطن الجريح المتألم المقهور بنوابه الذين غمَّضوا عيونهم، وسدُّوا آذانهم.

غمَّضوا عيونهم لكي لا يروا كل أنواع الفساد المعششة في كل مكان من هذا الوطن، لينخر فيها حتى العظم ولا يبقي فيه رائحة من الدسم. وسدوا آذانهم لكي لا يسمعوا صوت الجوعى، وأنين المرضى، ولعنات العاطلين عن العمل.

يغمضون عيونهم، ويسدون آذانهم، غير آبهين وخائفين، فسنوات أربع ستمر كما مرَّ غيرها، والشعب الذي محضهم الثقة على الرغم من كل مفاسدهم وجرائمهم، سيعيد منحها لهم بعد أربع سنوات.

إننا من الذين يحسبون أن ما سوف يقلقهم أكثر من أي شيء آخر، هو ذلك الضمير الذي لا يخاف. الضمير الذي سيبقى حياً قريباً من قبة البرلمان، وقريباً من آذان الشعب الذي انتخب بعيون طائفية، وبآذان طائفية. وكما نحسب أنهم لن يتوانوا عن استخدام كل الوسائل من وعد ومن وعيد لإسكاته، حتى يغيب عن الساحة كل بصيص نور يكشف الطريق أمام من زاغت عيونهم، وأمام من أعلنوا اليأس من التغيير.

ولكن...

زاغت عن أعين من وصلوا إلى قبة البرلمان، بوسائل غير ديموقراطية. والديموقراطية الحقيقية لا تقوم على التحريض الطائفي والأكثرية العددية، والمحاصصات بين النخب الاقتصادية والسياسية وأمراء الطوائف، بل تقوم على قاعدة البرامج الإصلاحية كحد أول، ومحاسبة المقصرين في تطبيقها ومساءلتهم كحد ثاني.

لم يتأخر الذين وعدوا الشعب أن الانتخابات النيابية هي أحد الوجوه في التغيير، أما الوجه الآخر، والأكثر أهمية، هو النزول إلى الشارع لكشف عورات النظام وجرائمه.

لم يتأخر هؤلاء، فنزلوا إلى الشارع، بعد أقل من شهر من انتهاء الانتخابات. نزلوا جنباً إلى جنب لكي يبدأوا رحلة الانتخابات الجديدة التي ستحصل بعد سنوات أربع من الآن.

نزلوا إلى الشوارع، ليكشفوا الغطاء عن الخطايا والفساد.

الموقع الإلكتروني لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي،
ففي الرابع من شهر كانون الثاني ٢٠١٥
بدأت مرحلته الفعلية تابعونا على العنوان التالي:
www.taleaalebanon.com

من أرشيف قوات التحرير
جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية
رغم إجراءات العدو: المقاومة الوطنية تصعد من عملياتها البعث - مقاومة الاحتلال واجب على كل اللبنانيين والعرب

أول كانون الثاني ١٩٨٥
(طليعة لبنان الواحد العدد السابع)

ويبقى الجنوب بؤرة نضالية متوهجة، وانتفاضة متواصلة ضد قوات الاحتلال. هذا الجنوب الذي حاول العدو أن يجعل منه معبراً للنفاذ إلى العمق الوطني، زلزل الأرض تحت إقدام الصهاينة، ولم تستطع كل إجراءات الاحتلال القمعية والتعسفية أن تنال من صمود أو أن تؤثر على قرار أبنائه وقواهم الوطنية في التصدي لوجود العدو بكل أشكاله المباشرة وغير المباشرة.

والمقاومة التي أراد العدو الالتفاف عليها عبر المفاوضات زادت من عملياتها كما ونوعاً وطاردت بنادق المناضلين جنود العدو وعملاءه أينما استقروا وأينما رحلوا.

ومع فشل إجراءات العدو في ضرب الانتفاضة بدأ الكيان الصهيوني يدرس جدياً إعادة انتشار قواته لتفادي الضربات الموجعة التي تصيبه وللتخفيف من نسبة الخسائر التي تلحق بقواته. وهو أن حاول أن يرد على كل عملية، بمداهمته للقرى ومحاصرتها واعتقال أبنائها، إلا أن ذلك كان باعثاً لرفع وتيرة العمليات حيث يسجل يومياً ثلاث عمليات كمعدل وسط ضد قوات الاحتلال. كما جاء الإضراب الشامل الذي نفذ في نهاية الشهر الماضي ليعكس اتساع الالتفاف الشعبي حول المقاومة وليعبر عن عمق الأصالة الوطنية والقومية للجماهير الجنوبية.

وقد أصدرت القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان بياناً حول الانتهاكات الصهيونية في الأراضي المحتلة وطالبت بتحرك على كل الصعد والمستويات لفضح حقيقة الممارسات الصهيونية بحق الأطفال والشيوخ والنساء والقرى الآمنة ومما جاء في البيان:

مرة جديدة يكشف العدو الصهيوني عن وجهه الحقيقي النازي ويرتكب المجازر ضد الأبرياء في الجنوب الصامد في محاولة مكشوفة وساقطة لنزع روح المقاومة الوطنية الرائعة المتنامية ضد الاحتلال.

مرة أخرى يشمخ الجنوب بصموده محتضناً البطولة والآباء وكل الكرامة العربية ومقدماً الصورة الحقيقية لمعنى الأصالة والانتماء مثبتاً للعالم، كل العالم أن إرادة الشعوب تقوى على كل ظلم وجور وتقدر على قهر العدوان دون حساب للتضحيات.

لقد وقع في ظن المحتل الغاشم أن امتلاك أسلحة التدمير والإجرام يجعله أكثر قدرة على امتلاك إرادة الجنوبيين وترويضهم. فقام أخيراً وبما يشبه جنون الاحتضار بمحاصرة ومهاجمة بعض القرى الآمنة مستخدماً الدبابات والآليات والأسلحة المتقدمة، ولكن فات المحتل أن إرادة التحدي قادرة على تغيير كل المعادلات. فجاءت المواجهة البطولية لأبناء القرى على نسج هذه الإرادة وتحولت أيادي الأطفال والشيوخ والنساء إلى نار لاهبة وأضحت الأجساد بمنزلة المتاريس الحصينة التي لا تحمي القرى الآمنة فحسب بل تحمي حدود الأمة العربية بأكملها وتعطي التعبير الأمثل لطبيعة المواجهة مع العدو الصهيوني.

وإذا كان من الثابت أن إقدام الاحتلال على هذه الممارسات الجبانة والمشينة ليس سوى أحد أوجه الاحتضار لوجود الاحتلال على أرض الجنوب بفعل الضربات اليومية والقاسية لأبناء المقاومة الوطنية الصامدة، فإن هذه التطورات تستعجل الدعوة وتزيدها إلحاحاً باتجاه تأمين الاحتضان الرسمي والشعبي المطلوب للمقاومة الوطنية لأن مواجهة الاحتلال ليست واجباً على الجنوبيين بل هي واجب وشرف لكل اللبنانيين والعرب الشرفاء، كما أن هذه التطورات تضع الرأي العام العالمي مجدداً أمام مسؤولياته للعمل على ردع الاحتلال ووقف كل تعامل من أي نوع كان مع العدو الصهيوني.

إن القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي إذ تتوقف بكل إجلال واحترام أمام شهداء المواجهة الأخيرة في القرى السبع مع العدو الصهيوني وتحيي بالإجلال والاحترام نفس كل طفل وامرأة وشيخ ورجل من الجنوبيين الأبطال الصامدين، وترى في تنفيذ الإضراب الشامل اليوم التعبير الحقيقي لوقوف أبناء الجنوب بكل طوائفهم وانتماءاتهم ضد الاحتلال، ويهمها التأكيد مجدداً على المواقف المبدئية والثابتة حيال الاحتلال ووجوده في الجنوب وراشيا والبقع الغربي وذلك عبر الدعوة إلى:

- تأمين كل أشكال الدعم للجنوبيين والمقاومة الوطنية ضد الاحتلال.
- مطالبة الحكومة اللبنانية بتبني المقاومة الوطنية رسمياً كأساس استراتيجي في مواجهة الاحتلال.
- دعوة هيئة الأمم المتحدة والرأي العام العالمي إلى إدانة ممارسات قوات الاحتلال ووقف كل تعامل من أي نوع كان مع العدو الإسرائيلي والى السعي لتطبيق القرارات الصادرة عن هيئة الأمم لا سيما القرارين ٤٢٥ و٤٢٦.
- دعوة المنظمات الإنسانية الدولية إلى تقديم كل المساهمات الممكنة لأبناء الجنوب اللبناني والتي يفرضها الواجب الإنساني وشرعة حقوق الإنسان.

المؤتمر التربوي الأول لنصـــرة حقوق المتعاقدين في التثبيت والكرامة الوطنية

للمرة الأولى في نضال المتعاقدين، أقام حراك المتعاقدين مؤتمره الأول الذي عُقد في مركز الاتحاد العمالي العام برعاية وحضور معالي وزير التربية ا.مروان حمادة، وبضيافة رئيس الاتحاد العمالي د. بشارة الأسمر، وبحضور ممثلي روابط التعليم الثانوي أ.عصمت ضو (أيضاً ممثل الحزب التقدمي الاشتراكي) والأساسي ممثلاً بالأستاذ رياض الحولي، رؤساء وممثلي المكاتب التربوية: د. ميشال شماعي ممثل القوات اللبنانية، د. حسان الأشمر ممثلاً المكتب التربوي لحركة أمل، د. يوسف كنعان ممثلاً التعبئة التربوية، رائد همدر ممثلاً حزب طليعة لبنان العربي، أحمد البني ممثلاً التنظيم الشعبي الناصري، علا شرف الدين ممثلاً حركة الشعب، أبو طلال نائب رئيس الاتحاد العمالي العام وعدد من أعضاء قيادة الاتحاد والعمال والأساتذة المتعاقدون.

افتتح المؤتمر رئيس الاتحاد العمالي العام الذي أكد حق المتعاقدين في التثبيت، وحقهم في متابعة اقتراح قانونهم المرمي في لجنة التربية النيابية، مع مطالبة رئيسة اللجنة النائب بهية الحريري بأخذ قضية المتعاقدين على محمل المسؤولية ومتابعة هذا الملف.

بعدها تحدث معالي وزير التربية مشدداً على وقوفه إلى جانب المتعاقدين وتحرير قضيتهم من براثن الروتين والاهمال، مؤكداً انه سيقف معهم من داخل المجلس بصفته نائباً بهيئة المجلس، مؤكداً انه أصدر أوامره بحفظ ساعات وعقود المتعاقدين، وانه وقع على قرارات دفع مستحقات المتعاقدين وعلى السعر الجديد، وانها قريباً جداً ستحول إلى وزارة المال.

بعدها تحدث ا. حمزة منصور عارضاً أمام الحضور كل تفاصيل وأوضاع وظروف المتعاقدين، موضحاً أن المتعاقد لم يرسب أو (يسقط) بل ظلم ومنعت أعداد كبيرة من التقدم لأية امتحانات، وبالتالي صار علينا لزاماً إنصاف المتعاقد الذي ضحى وناضل وأثمرت نتائج طلابه التي كانت من الدرجات المميزة في الامتحانات الرسمية، وأضاف: نتمنى من السادة رؤساء المكاتب التربوية المدعوين والمتواجدين في هذا المؤتمر، حمل هذا الملف إلى نوابهم في لجنة التربية مع التأكيد عليهم على ضرورة متابعة اقتراحات القوانين المنيمة في لجنة التربية النيابية.

بعدها تلاه كل من عضو لجنة الأساسي حسين سعد الذي اكد على حقوق المتعاقدين وضرورة تثبيتهم، وعضو رابطة الأساسي رياض الحولي الذي بدوره أكد أن رابطة التعليم الأساسي كانت وستبقى إلى جانب المتعاقدين وانه قدم توصيات للخروج بحل لهذه القضية، وأعضاء كافة المكاتب التربوية كلماتهم مشددين على وقوفهم إلى جانب قضية المتعاقدين والدفاع عنهم في كافة المحافل مع نقل هواجس المتعاقدين ومطالبهم إلى نواب لجنة التربية النيابية.

بيروت ٣٠-٧-٢٠١٨

حراك المتعاقدين

إكليـــل على ضريح الشهيد علي حديفة

في ذكرى استشهاده وضع فرع الشهيد موسى شعيب في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي إكليلاً من الورد على ضريح الشهيد علي حديفة (أبو حسام) في بلدته عين قينيا – قضاء حاصبيا صبيحة يوم الأحد في ٥/٨/٢٠١٨، كما قام وفد الفرع بزيارة عائلة الشهيد في منزلها.

شارك في المناسبة ممثلون عن الحزب الديمقراطي اللبناني والحزب الشيوعي اللبناني والحزب القومي السوري الاجتماعي ورئيس بلدية عين فنيا وعدد من المشايخ ووجوه البلدة حيث دار حديث عن الشهيد وحياته ومسيرته، أخلاقه ومناقبيته، وهو الذي قدم دمه وحياته من أجل الوطن والأمة والمبادئ، وتجديد العهد له ولكل الشهداء (الأكرم منا جميعاً) على مواصلة النضال بكل أشكاله تحقيقاً للأهداف، كما أشاد الحاضرون بعائلته الكريمة التي ظلت وفية لرسالته وسارت في طريقه.

جائـــزة هناء حمود للتفوق العلمي

على ملعب متوسطة حوش الحريمة الرسمية عند الساعة السادسة مساء يوم الجمعة في ١٧ آب أقيم احتفال بتوزيع جائزة هناء حمود للتفوق العلمي بدعوة من كفاح الطلبة وعائلة الفقيدة التي سقطت برصاصة طائشة العام الماضي وهي الطالبة المتفوقة في اختصاص الفيزياء في الجامعة اللبنانية والناشطة في منظمة كفاح الطلبة.

في بداية الاحتفال رحب الرفيق فيصل حمود بالحضور ومن بينهم الوزير السابق محمد رحال والأستاذ محمد الخطيب مدير عام وزارة السياحة السابق والقائم مقام البقاع الغربي الأستاذ وسام نسيبه وقيادة حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في البقاع ومجموعة من المخاتير.

بدأ الاحتفال بكلمة الطالبة المتفوقة زينب أنور غواصة التي نالت جائزة الهناء المقدمة من منظمة كفاح الطلبة لهذا العام. وقد شكرت الطالبة المكرمة هذه المبادرة وتحدثت عن أهمية تشجيع وتحفيز المتفوقين لدعم مسيرتهم العلمية على طريق الإبداع. وتحدثت عن هناء حمود التي كانت من أكثر الطلاب في بلدتها طموحاً وذكاءً ونضالاً. وانتقدت ظاهرة هستيريا الرصاص الطائش ودعت أهالي البلدة إلى الاهتمام بالظواهر الاجتماعية السلبية ومعالجتها.

وبعد ذلك ألقى مصطفى علو مسؤول منظمة كفاح الطلبة في البقاع كلمة جاء فيها: نحن في منظمة كفاح الطلبة لا ننسى رفاقنا لذلك أطلقنا حملة الهناء ضد السلاح المتفلت في البقاع والجنوب وطرابلس وبيروت والجبل وفي بلدتها حوش الحريمة يستكمل بها في كل لبنان.

وهنأ باسم المنظمة الطلاب الناجحين في الامتحانات الرسمية ودعاهم لأن يكونوا في الجامعات التي سينتسبون إليها بعيدين عن آفة الطائفية والمذهبية والمصالح الضيقة ودعاهم لأن يكونوا أبناء العروبة والعلم والعمل والثقافة.

ثم قدم عريف الاحتفال قائم مقام البقاع الغربي الأستاذ وسام نسيبه الذي ألقى كلمة أشاد فيها بأسرة الفقيدة وبالمبادرة إلى تحويل المأساة إلى طريق البذل والعطاء مشيراً إلى أن هذه الجائزة ليست بقيمتها المادية بل المعنوية وتحدث عن بعض المبادرات الإنمائية التي يتابعها لبلدة حوش الحريمة ومنها ثانوية رسمية صدر قرار إنشائها منذ وقت قريب.

وبعد ذلك تحدث باسم العائلة الأستاذ عمر حمود الذي أشاد بمبادرة والد الفقيدة الرفيق محمد حمود إلى التصرف المسؤول بعد الحادثة الذي عبر فيه عن رقي في التفكير والتصرف وأكد أن الجهل هو نكبتنا الكبرى منددا بالفساد والفاسدين.

وفي نهاية الاحتفال قام الرفيقان مصطفى علي ومحمد حمود بتوزيع جائزتين لكل من الطالبين زينب غواصة المتفوقة في الثانوية العامة. بلال فاعور المتفوق في الشهادة المتوسطة.

القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي نعت الرفيق المناضل المرحوم د. علي برو

نعت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الرفيق المناضل د علي برو الذي وافته المنية صباح يوم الجمعة في ٣/٨/٢٠١٨، والذي بوفاته فقد الحزب واحداً من خيرة مناضليه الذين نذروا نفسهم لقضية امتهم وكان مثالاً في الأخلاقية والمناقبية والبذل والعطاء.

وبهذه المناسبة تقدمت القيادة القطرية للحزب من ذويه ورفاقه ومحبيه باحر التعازي القلبية الحارة. كما عاهدت روحه الطاهرة على الاستمرار في المسيرة النضالية التي انخرط بها مند تفتح وعيه السياسي .

الدكتور علي برو كما عرفته

محمد حلاوي - عضو قيادة قطرية سابقاً

١٣-٠٨-٢٠١٨

غيّب الموت مناضلاً عروبياً من لبنان هو الدكتور علي موسى برو عن سبعة وسبعين عاماً قضاها في قلب مشاكل الناس والوطن ،حاملاً الرسالة الوطنية والقومية على كتفيه حتى الرمق الأخير، وقد عرفته من بعيد منذ ستينيات القرن المنصرم، قبل أن أتعرف عليه لاحقاً عن قرب، عرفته في بيروت العاصمة، عرفته في الجنوب، عرفته في البقاع، عرفته في طرابلس والشمال، عرفته في الجبل وعرفته في الضاحية وفي مخيم النازحين الفلسطينيين، في منطقة برج البراجنة التي احتضن أهلها الطيبون، الوافدين الكادحين من مختلف الأرياف اللبنانية وخاصة من الجنوب والبقاع. كما عرفته من التلامذة والطلاب الذين نالهم حصة من مخزونه العلمي وأخلاقه ومثله الوطنية في المدارس والمعاهد التي كان يدرّس فيها. فكان علي برو/أبو عمار/حكاية الأوفياء المخلصين حافظي العهد الذين يتذكرونه يستذكرون الرجل الممتلئ إنسانية عميقة وأخلاقاً رفيعة وقدوة في التضحية والرصانة، يعمل بقناعة وباندفاع قلّ مثيلهما في تجسيد المبادئ السامية التي حملها والعقيدة التي آمن بها عقيدة بعث الأمة في لبنان والوطن العربي الواسع المستوحاة من فكر القائد المؤسس المرحوم ميشال عفلق مناضلاً مع رفاقه لتغيير الواقع المتخلّف برموزه الاجتماعية والدينية والاقتصادية والسياسية.

عرفت د. علي من مغتربي البلاد الأوروبية والأفريقية رجلاً كريماً ساعياً بجد وكد لتوفير حياة شريفة ومحترمة ،له ولعائلته ولكل من طرق بابه من مختلف أنحاء الوطن، فكان منزله ملتقى لجميع الناس من لبنانيين وعرب وأجانب دون تفرقة وتمييز. والروايات في هذا المجال تطول وتطول...

عرفت د. علي رجل علم عالٍ وثقافة واسعة استطاع بإرادته الصلبة أن يجمع بين أعماله وتجارته وأن يتابع في نفس الوقت الشؤون العامة الاجتماعية والسياسية والثقافية وأن يهتم بتحصيله العلمي وتوسعة آفاق المعرفة حتى نال شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية بكل تميّز وتفوّق، فاستحق عن جدارة لقب رجالات عدة في رجل واحد ،رجل كادح ساع وراء لقمة العيش الكريم، رجل مناضل ومقاوم للاضطهاد والظلم والتخلّف والفقر ورجل علم واجتماع وسياسة .

أما التعرّف المباشر وعن قرب على الرفيق الدكتور علي برو فكان في لبنان وفي خارجه، حيث كان حاضراً إبّان الانتصارات والانكسارات على السواء لا يعرف العزلة أو الهروب أو التراجع، ورغم أنه مرّ بتجربة صحية قاسية لحين من الوقت، فقد بقي كما كان دائماً ثاقب الملاحظة متوقّد الذهن حاضراً في كل موقف أو مناسبة اجتماعية أو نضالية مهموماً بوحدة العرب التي نشأ منذ صباه على أمل تحقيقها والعودة من خلالها إلى فلسطين الحرة.

حفلت لقاءاتنا وجلساتنا بالسياسة والهموم الحزبية والأوضاع الاجتماعية الوطنية والقومية، وآخرها جمعتنا- بإصرار منه – في عشاء رمضاني ضمّ شلّة عزيزة من الرفاق والأصدقاء وكأنه كان على علم بيوم وداع قريب، حيث كانت البهجة والطيبة المعهودتين ملء وجهه الباسم دائماً وأبداً، فالعلاقة بهذا الإنسان العفوي الطيّب الروح والمزاج كان فيها الكثير من المودة والاحترام ،مما يجعلك تشعر بالسعادة وكأن بداخله كل الطهارة ونفحات القداسة التي تنشر الطيبة بالتسامح ومحبة الآخرين وتمنحك أملاً بمستقبل الوطن وناسه .

وأفضل ما يمكن أن يقوم به الذين أحبوا الدكتور علي من الرفاق والأصدقاء فضلاً عن العائلة الكريمة والأهل هو مواصلة السير على خطاه وإكمال ما بدأه .

ووداعاً علي موسى برو ....

في حفل تأبين الرفيق الراحل سليم عزام

في ١٧ آب من العام ٢٠١٨، أحيا فرع حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في إقليم الخروب، وبلدية برجا، وأهالي برجا وأصدقاء المرحوم ومحبيه، ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاته. وتوالى على الكلام عدد من الخطباء، قام بتقديمهم الرفيق إبراهيم الحاج.

كلمة رئيس بلدية برجا
المهندس نشأت حمية

أيها الرحل الكبير الأستاذ سليم عزام، هذا المناضل الذي تفتحت منذ البداية مداركه على مآسي هذه البلدة ومواجعها، هذا المتشبث بقناعته ومواقفه التي لم تزعزعها كل الرياح التي عصفت به، هذا المتمسك بمبادئه التي هي باختصار عزة أهله وقوتهم فيها إلى عيش كريم قائم على العدل والشفافية والكفاءة، إنه الرجل الذي واجه كل مصاعب الحياة بالصبر والحكمة وحب الناس، تمتع بعزة نفس عالية بحيث لم ينكسر أمام أي أزمة ألمت به أو بمن حوله، إنه في النهاية الإنسان بكل ما في هذه الكلمة من اتساع إنه المختار سليم عزام.

المختار سليم عزام هذا النسر الذي لم يأبه لارتفاع القمم ولم يكل، أمثاله لا يرحلون هم أصحاب حضور متوهج عند كل مفترق جديد، لحزبه قيادة رفاقاً، لأهله لأبناء بلدته ولكل محبيه نقول على رؤية وطنية وقومية واضحة محورها رفعة المجتمع ونصرة المظلوم والنهوض بالبلدة تلاقينا معاً، وتشابكت سواعدنا لندفع المخاطر عن بلدتنا ومنطقتنا، هكذا كنا وسنبقى بإذن الله.

المختار سليم لقد خطفك الموت، لقد رحلت جداً لكنك حجزت حضوراً راسخاً في بلدتك وضعت برجا أيقونة في قلبك، حرقت كل المراكب التي لا تؤدي إلى نصرة ورفعة أهل برجا، فكانت برجا دمعة في عينيك، وكانت طريقك إليها واحدة هي طريقة العمل والتفاني والتضحية في سبيلها.

أيها المختار المعلم الذي تعلمنا في صف من صفوف مدرسته منذ طفولتنا من خلال التحاقنا بكشافة الجراح.

تعلمنا من خلالك حب برجا، تعلمنا أصول العمل التطوعي والحزبي الصافي المبني على أسس العطاء دون مقابل، تعلمنا فيه أن الانتماء للأحزاب وللجمعيات هو من أجل استغلال المنصب والنفوذ لملء الجيوب وتحقيق المكاسب الخاصة، في مدرستك تعلمنا حب الناس والتواضع والصبر والإنسانية بكل معانيها .

ختاماً

نتقدم من عائلة المرحوم وحزبه بأحر التعازي والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة امين سر فرع الجبل
الدكتور محمد نصر الدين

معالي الوزير علاء ترو ممثلاً بالسيد فادي شبو

الرفاق في قيادة قطر لبنان لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي ممثلة بالرفيق عمر شبلي

رئيس بلدية برجا المحترم

الأخوة والرفاق ممثلي القوى الوطنية والمؤسسات الأهلية.

أصدقاء ورفاق فقيدنا العزيز سليم معطي عزام
الحضور الكريم

اسمحوا لي في البداية أن أتقدم بأحر التعازي من أسرة فقيدنا الراحل كما أتقدم بالشكر للحضور الكريم على وفائهم لرفيق دربهم الرفيق سليم الذي نلتقي اليوم جميعاً لنتشارك في إحياء الفعالية التأبينية لمرور أربعين يوماً على رحيله وترجله عن هذه الحياة الفانية إننا وإذ نشارك في فعالية وتأبين فقيدنا الغالي فإننا نقف لنستذكر مسيرة حياته فعلى الرغم من مرضه الجسدي كان نير العقل معافى الروح عنيد في مواقفه الوطنية والقومية لقد عرف الفقيد بدماثة الخلق وحسن السيرة بليغاً في كلمته بشوشاً في ملامحه تأنس الروح لمجالسته وتطمئن له القلوب لطيبة معشره ولصفاء سريريه ولضميره الحي وإنسانيته المتوقدة التي كان ينبع منها حبه وعشقه لوطنه ولأمته العربية.

رحل الفقيد المناضل سليم عزام ولا زال حلمه عالقاً وطموحه في وطن حر معافى غائباً.

رحل الفقيد وفي قلبه طموح أن يرى مبادئه في الوحدة والحرية الاشتراكية قد تجسدت على أرض الواقع.

رحل سليم لكن أهدافه وأحلامه لن ترحل وإننا نعاهده أمام اللّه وأمام رفاقه ومحبيه أن نظل أوفياء للقيم النبيلة التي جملها وللمبادئ الأصيلة التي آمن بها وأن نسير على دربه ودرب كل المناضلين الأحرار الذين يؤمنون بحتمية الفجر الذي سيلوح رغم العقبات.

الرحمة والمغفرة لفقيدنا
ولأهله وذويه ورفاقه وأصدقاءه الصبر السلوان.

كلمة آل الفقيد
الأستاذ جمال عزام

بسم اللّه الرحمن الرحيم الحمد للّه رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين سيدنا محمد ..و بعد

أسئلة كثيرة ... والجواب واحد: نعم
مناضل؟ نعم
مقاوم؟ نعم
مكافح؟ نعم
مثابر؟ نعم
قائدً؟ نعم
ثائر ؟ نعم
منفتحُ ؟ نعم
مؤمن؟ نعم
وفي؟ فقيرً ؟ غنيّ؟ نعم نعم نعم

كلها صفات اجتمعت له وفيه ولولاها لما كنا اليوم ها هنا في هذا المناسبة السعيدة الأليمة وهذا الصرح الثقافي العريق

تحدّى الإعاقة واستهزأ بها فاستسلمت أمامه

تزوج امرأة صالحة فأنجبت له أبناءً ورثوا منهما الأخلاق الحميدة وكانوا له السند والعون حتى النهاية طبق العولمة من حيث هو في الصغير بما .

طبق العولمة من حيث هو في دكانه فكان على علم يجري خارجه

كان قلبه كبيراً رغم تباطأ الدقات وتكاسل العضلات
كان صدره رحباً رغم قلة الهواء ونقص الأوكسجين

ظل حتى الرمق الأخير يردّد جملةً واحدة: للّه.. الحمد للّه ولو همساً

الحمد

يا ابن العم يا مختار نم هانئاً قرير العين فأنت معنا وفينا وستبقى وذكرياتك معنا كلها جميلة

يا ابن العم يا مختار إننا لفخورين بك كل الفخر دنيا وآخرة

وإننا كعائلتك إذ نشكرُ كنّ القيمين على هذهِ المبادرة الطيبة حزب الطليعة أعضاء وكوادر ورفاق نشكرهم على ردّ الوفاء بالوفاء والعطاء بالعطاء والحب بالحب كما ونشكر الأصحاب والأصدقاء الأوفياء والفعاليات والحضور الكريم دون استثناء ولن ننسى الشكر الخاص للسيد أحمد الشمعة الأخ الحقيقي والصديق الصدوق الذي ما فارقه أبداً ولم يتوانى لحظة عن الخدمة

ألف شكر لكم جميعاً والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته

كلمة الرفيق عمر شبلي
عضو القيادة القطرية

إلى فقيد الشباب المناضل البعثي سليم عزام:

نجيء إليك وليس لنا يا رفيقي
سوى جهة واحدة
وكل الجهات تقول لنا
لماذا الجهات جميعاً لديكم
تؤدي إلى جهة واحدة
إلى غاية واعدة

فقلنا الجهات جميعاً تزول
إذا لم تؤدّ إلى روح أمتنا الواحدة
وقالوا :
لماذا دروبُكم كلها صعبة
مخضبة بالدماء وبالشهداء
وموصولة بالسجون
فقلنا سندفع كل ضريبة
لصون رسالتها الخالدة
ستبقى معمدة بالضحايا وبالشهداء
لأن القضايا الكبيرة تحتاج تضحية
تحتاج دم
وتحتاج صدقا وتحتاج فمْ
يقول الحقيقة، يحمى الرسالة حتى
ولو وقفت في الطريق جهنم
وتحتاج موسى شعيب
وتحتاج ظافر
وتحتاج عبد الأمير وتحتاج عبد المجيد
وتحتاج صدام عزة
يعلمنا كيف أن المشانق
إذا ما اعتلاها الرجال تصير منابر
وتحتاج من جرفوا قبره
مخافة أن ينهض القبر ثم يقاتلهم
عدوك يا بعث كان يخاف المقابر
وفي هذه الأرض كم عاش ثائر
سلام عليك رفيقي سليم
سلام على قبرك العربي
على جسد فيه طاه
معاً يا سليم بقربك سوف نردد فاسمع حناجرنا
أمة واحدة
وسوف تظل رسالتها خالدة.

* * * *

لجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين في لبنان لجنة طرابلس والميناء تعلن ملاحظاتها حول قانون الإيجارات

عقدت لجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين في لبنان / لجنة طرابلس والميناء اجتماعها الدوري في مقر تجمع المرأة اللبنانية يوم الأربعاء في ٨/٨/٢٠١٨ . حيث جرى تقييم الزيارات المكثفة لأعضائها لكل من النواب السادة فيصل كرامي. جهاد الصمد. علي درويش. سليم سعادة. طارق طلال المرعبي. حيث قدم وفد اللجنة لكل من السادة النواب ملفاً يتضمن تعديلات على قانون الإيجارات التهجيري الأسود، مؤكدين على ضرورة أن تعتمد الدولة خطة سكنية بديلة تتضمن الإيجار التملكي أو العودة إلى القانون رقم ١٦٠/٩٢ لحين إقرار قانون جديد عادل للإيجارات. كما تم شرح أسباب عدم قابلية القانون للنفاذ إضافة إلى حجم المخاطر المترتبة على محاولة تطبيقه على حساب المستأجرين. كما تم خلال اللقاء الموافقة على تسمية أحد أعضاء اللجنة أميناً للعلاقات التنظيمية.

طرابلس في ٨/٨/٢٠١٨

لجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين
في طرابلس والميناء

وداع الدكتور زخيا خوري

في السادس من آب ٢٠١٨ ودَّعت بلدة حبوب في قضاء جبيل ببالغ الأسف والحسرة المناضل العروبي الكبير، المحب والصبور والوقور، الرفيق الدكتور زخيا خوري، وهو أحد رواد العروبة الأنقياء، الأصفياء في جبيل ولبنان.

وقد أقيم جناز عن روحه، في كنيسة مار ماما، ألقى فيه الدكتور سمير حيدر كلمة عدَّد فيها مزايا الفقيد، وهذا نص الكلمة:

صباح الأحد الواقع فيه الخامس من آب ٢٠١٨ رحل المناضل العروبي الكبير في جبيل، المحب والصبور والوقور.

ودّع آلاف الجبيليين المناضل الدكتور زخيا الخوري بمأتم مهيب في بلدته حبوب، وشاركهم مئات رفاقه من كل لبنان من أقاصي البقاع والجنوب وعكار وبيروت وجبيل. وقد رثاه الدكتور سمير حيدر في باحة الكنيسة وقال:

"باسم اللّه... إله الناس، كل الناس
من كل الأقوام والألوان والأجناس
إله الخلق والقوة والمحبة والمغفرة والرحمة"

إلى روح فقيدنا صلاة "الأبانا"، وثواب الفاتحة، ومزمور رجولة ووفاء.

زخيا الخوري، ترجل عن صهوة الحياة باكراً، ورحل كالسيف المسنون لا تكسره محنة ولا تلويه الظروف الاقتصادية الصعبة.

رحل، وهو بين الرجال، غابة رجال سُمر أشدّاء مؤمنين وحالمين.

انتسب إلى الحياة والحلم، وإلى عائلة جبيلية عريقة، ونشأ في بيئة وطنية دافئة، سجّلت له طريق الانتماء الباكر إلى تيار العروبة الحضارية الجامعة وحزبها الطليعي.

فضل الابتعاد عن أهله وأحبته، والعيش في بيروت عن أن يبتعد عن مبادئه وقناعاته، دفاعاً عن العيش الطبيعي الواحد في جبيل ضدّ كل دعاة الفتنة والتقسيم.

مارس فعل المحبة والمغفرة، كما أوصاه يسوع، وأحب الناس جميعاً، وغفر لمن أساءوا إليه، وتقبل الآخرين كما هم، كما ولدتهم أمهاتهم أحرارا ومختلفين.

ناضل ضد الصهيونية، مصدر كل الشرور الإنسانية والدينية، في الجنوب اللبناني، وفي الغرب دفاعاً عن عروبة لبنان، وربط ربطاً حيوياً النضال الوطني بالمطلبي والوطني بالقومي، والقومي بالإنساني، حتى آخر لحظات عمره.

انغرس في تراب جبيل، وتراب الوطن، وشكل مع مجموعة من رفاقه، حالة نبض سواعد مؤمنة، فأوقظوا حس المواطنة في أهلهم ومحبيهم، وأكملوا قرع النهضة في عرس خفقة الأقدام والأيدي، تنصب طوفاناً يوقظ الليل الطبيق، ويفجرون منابع الحياة الممهورة بالحرية والكرامة.

زخيا الخوري: لم يساوم، ولم يقتسم خبز أطفال الشهداء مع بعض مدّعي الانتماء إلى المبادئ.

وقف بشجاعة نادرة ضدّ دعاة المذهبية السياسية بكل ألوانها وأطيافها.

كان نقابياً ناجحاً، وتنقل من ساحات جبيل إلى لبنان وإلى الشام، إلى تونس، إلى بغداد، وإلى كوبا وغيرها دفاعاً عن الحق وإظهاراً لعدالة قضايانا.

رحل باكراً باكراً، ونحن بأمس الحاجة إليه، فلسطين وكوفيتها بحاجة إليه، لبنان بحاجة إليه، جبيل بحاجة إليه، عائلته بحاجة إليه، رفاقه بحاجة إليه، زوجته بحاجة إليه، وطفلته بأشدّ الحاجة إليه.

زخيا الخوري عشت كبيراً ورحلت عزيزاً.

لك الرحمة ولأهلك ورفاقك الصبر والعبرة.

فلسطين: المصالحة وإلا دونها الطوفان

"لا دولة في غزة ولا دولة بدون غزة"

هذا الكلام للرئيس الفلسطيني محمود عباس جرس إنذار يحذر من الوقوع في حقل الألغام والانزلاق إلى الخانق الخطر الذي يريد العدو الصهيوني دفع الفلسطينيين إليه من خلال إبداء استعداده الوصول إلى تهدئة وهدنة طويلة في غزة تحمل في طياتها وعوداً بوقف العدوان وإنهاء الحصار ومشاريع تنموية تبدو في ظاهرها مغرية، إلا أنها في واقع الحال تدس السم في مغريات الموانئ والمطار وحرية تنقل البضائع. العدو وقبل كل شيء يسعى إلى تغيير قواعد الاشتباك وهو يزاوج بين أسلوبي التصعيد العسكري والتلويح بالمغريات، إلا أن تعامله مع هذا الملف ينطوي على حقيقة أساسية تستند إلى تعميق عوامل الانقسام عبر التعاطي في هذه المسألة مع قوى الأمر الواقع في قطاع غزة متجاوزاً السلطة الفلسطينية ودورها بذلك الفصل بين الضفة الغربية والقطاع جغرافيا وسياسياً والأهم كيانين فلسطينيين محاولاً عبر هذا المسعى إلى تشجيع ثنائية فلسطينية، وتكريس كيانين أحدهما مجموعة جزر منفصلة ومقطعة في الضفة الغربية وهو بذلك يطلق أخر رصاصات الرحمة على حل الدولتين الذي لم يعد في الواقع إلا وهماً في أذهان البعض بعد أن قضت عليه وبشكل نهائي حزمة الإجراءات المتخذة من صفقة القرن إلى قانون "القومية" الصهيوني الذي في أحد أخطر جوانبه سيفاً مسلطاً، على رقاب عرب الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ٤٨، يضع مستقبل وجودهم في كيان الاغتصاب في مهب الريح لولا إرادة الصمود والمقاومة لديهم ومتغولاً باتجاه تهويد كامل ونهائي للقدس والضفة الغربية.

أمام هذا الواقع يطرح السؤال الكبير نفسه وهو ألا يدرك الجانب الفلسطيني الذي يفاوض من أجل التهدئة، ونعني بذلك حركة حماس، خطورة المسعى الصهيوني على مستقبل الوضع الفلسطيني، خاصة بعد أن تراجعت الوعود الصهيونية عن مينائين في غزة وخان يونس ومطار إلى ميناء في قبرص يرتبط بخط بحري مع ميناء إيلات في الكيان الصهيوني، وبعد أن أوضح نتنياهو أن حكومته تسعى إلى إقامة كيان مدني منفصل في غزة، وهل تغيب هذه الحقيقة المفزعة عن الجانب المصري الذي يبذل جهوداً حثيثة للوصول إلى التهدئة.

الجواب على الشق الأول من السؤال عند حماس وهي وأن كانت قد أجرت مشاورات مع الفصائل الفلسطينية حول هذا الموضوع، فإنها يجب أن لا تقع في الفخ مهما كانت الأسباب والمبررات وأن لا يكون التشاور مع بعض الفصائل مبرراً لخطوات غير محسوبة وأن تضع في حساباتها المصلحة الوطنية الفلسطينية والنظرة المستقبلية لطبيعة الصراع وأبعاده فلا تغلب الخاص على العام، وإذا كانت مسألة رفع الحصار وإنهاء معاناة الغزيين ضرورية وملحة وباتت قريبة كما بشرهم إسماعيل هنية في خطبة عيد الأضحى المبارك فيجب أن لا تكون بأي ثمن وتؤدي بالنهاية إلى ضياع البوصلة، بما يترتب على ذلك من مسؤولية تاريخية.

أما بخصوص الجواب عن الشق الثاني من السؤال فيما يتعلق بموقف الجانب المصري ورؤيته الذي قد يحمل في طياته جواباً عن بعض ما ورد في الشق الأول نستطيع القول أن المصريين الذين يبذلون جهوداً حثيثة على المستويين السياسي والأمني ينظرون إلى الملف برؤية تحاول تجاوز التجزئة، ونعني بذلك السير في خطين متوازيين يكمل احدهما الآخر، أي العمل من أجل التهدئة وفي نفس الوقت استكمال خطوات المصالحة الفلسطينية لإنهاء الانقسام واستعادة وحدة الموقف الفلسطيني تتمة لما تم التوصل إليه في اتفاق القاهرة في الربع الأخير من العام الماضي مما يفرض على الأطراف الفلسطينية تنفيذ ما تم الاتفاق عليه على حساب سياسة المراوحة التي تجفف حبر التواقيع على الاتفاقات المبرمة منذ العام ٢٠١١ مما يحتم على حماس إذا تقدمت خطوة نحو التهدئة أن تتقدم خطوات نحو المصالحة.

منظمة التحرير الفلسطينية التي هي باعتراف الجميع الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني رغم ملاحظات البعض واعتراضاتهم ومقاطعتهم نجحت عبر مجلسها المركزي الأخير في إعادة تأكيد شرعيتها القانونية من خلال حضور أكثرية مريحة رغم المقاطعة في سابقة متكررة، عندما نجحت في تأكيد شرعيتها قبل الآن في العام ١٩٨٤ في مواجهة محاولات شقها وإيجاد منظمة بديلة، وكان المجلس الوطني الفلسطيني الذي عقد في عمان آنذاك علامة فارقة بين مرحلتين، وكذلك هو مجلسها المركزي الآن رغم تبدل المعطيات والظروف، وهذا المجلس في موضوع المصالحة حسم خياره بتأكيد السير في هذا الاتجاه بما يستدعي توحيد كامل سياسي واقتصادي وأمني، أي الذهاب إلى منظمة واحدة وسلطة واحدة ومن ثم دولة واحدة، فليس دولة وفي أحشائها دويلة كما هو حاصل الآن.

إذا: لا خيار إلا المصالحة وإلا دونها الطوفان.

* * * *

نبض _الحياة
إشكاليات توصيات غوتيرس

عمر حلمي الغول

كانت الجمعية العامة للأمم المتحدة صوتت لصالح قرار أممي يدعو لتأمين حماية دولية للشعب الفلسطيني في الثالث عشر من جزيران /يونيو ٢٠١٨، بعد أن استخدمت الولايات المتحدة حق النقض الفيتو ضد مشروع قرار كويتي في مجلس الأمن مطلع ذات الشهر. ورغم ممارسة إدارة ترامب وسائل الضغط المافيوية ضد العديد من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة لمنعها من التصويت على مشروع القرار الجزائري الفلسطيني، غير أن القرار حصل على دعم ١٢٨ دولة، وباءت جهود أميركا بالفشل، حيث لم تحصل إلآ على أصوات ذات الجزر غير المرئية ومعها بالطبع دولة الاستعمار الإسرائيلية.

وطالبت الجمعية العامة الأمين العام للأمم المتحدة تقديم توصياته خلال ستين يوما بشأن الحماية الدولية، التي رأت النور قبل يومين، وتضمنت الآتي: أولا تعزيز الوجود الميداني للأمم المتحدة، بما في ذلك دعمها بمراقبين لحقوق الإنسان، ومراقبين آخرين للشؤون السياسية، مهمتهم وضع رؤيتهم وتقييمهم للأوضاع في الأراضي المحتلة في الخامس من حزيران/ يونيو ١٩٦٧، ثانيا زيادة المساعدات الإنسانية والتنموية من اجل تأمين رفاهية السكان، ثالثا تشكيل بعثة مراقبة مدنية تنتشر في مناطق التماس الحساسة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، مثل نقاط التفتيش (الحواجز العسكرية)، والمعابر وبالقرب من المستعمرات الإسرائيلية، وظيفتها إعداد تقارير عن مسائل الحماية، رابعا نشر قوة بوليس دولي أو قوة عسكرية بتفويض من الأمم المتحدة تكون مهمتها توفير حماية مادية للمدنيين الفلسطينيين.

هذه المقترحات، وبغض النظر عن أية ملاحظات عليها، قد لا ترى النور في ضوء التغول الإسرائيلي الأميركي، ليس فقط لإن إسرائيل ترفض من حيث المبدأ وجود أي رقابة أممية على جرائمها، كما فعلت مع المراقبين الأمميين في الخليل في تسعينيات القرن الماضي، بل لأنها لم تعد تأبه بأية معايير أو قوانين أو قرارات أممية بعد أن تماهت إدارة ترامب معها في استعمارها للأرض الفلسطينية، وفي مشاريعها الاستيطانية، وفي المزاودة عليها أمام المنابر الأممية، بالإضافة لما قامت به نيكي، ممثلة الولايات المتحدة في مجلس الأمن ومن ثم الجمعية العامة من جهود شيطانية لإسقاط مشروع القرار الجزائري الفلسطيني، كما أسقطت المشروع الكويتي في المجلس.، وبعد أن شرعت في تنفيذ صفقة القرن، التي بدأت باعتراف ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل، ثم نقل السفارة الأميركية من تل أبيب للقدس، وثم ملاحقة وكالة غوث وتشغيل اللاجئين بهدف تصفية قضية العودة للفلسطينيين لوطنهم الأم، وقبلها إغلاق ممثلية م.ت.ف في واشنطن .. إلخ

وأيضاً في أعقاب مصادقة الكنيست الإسرائيلي على قانون "الأساس القومية"، الذي ترفض فيه دولة الاستعمار الإسرائيلية الاعتراف بوجود وحقوق الفلسطينيين داخل وطنهم الأم، وأدارت الظهر كليا للرواية الفلسطينية، وتخلت عن خيار التسوية السياسية، وأعطت الضوء الأخضر للاستيطان الاستعماري في كامل ارض فلسطين التاريخية دون تمييز بين ما احتلته عام ١٩٤٨ وما احتلته عام ١٩٦٧ .

لذا إن كان الأمين العام للأمم المتحدة معنيا بترجمة توصياته المتواضعة، عليه ان يطالب الدول الأعضاء في مجلس الأمن بتبنيها استناداً إلى الفصل السابع، لإلزام حكومة اليمين المتطرف بتنفيذها. والتلويح بفرض عقوبات أممية ضدها في حال لم تلتزم بها. كما أن الضرورة تملي التلويح مجددا لإسرائيل الخارجة على القانون بالقرارات الأممية ١٨١ و١٩٤، التي ربطت بين الاعتراف بها مقابل اعترافها بالدولة والحقوق الفلسطينية وخاصة حق العودة للاجئين إلى ديارهم، التي طردوا منها عام النكبة ١٩٤٨ .

ورغم كل الإشكاليات الإسرائيلية الأميركية على القيادة الفلسطينية متابعة العمل الحثيث مع كل دول العالم لخلق الظروف المناسبة لتأمين الحماية الدولية. لا سيما وان المجلس المركزي في دورته ال٢٩ المنتهية أول أمس أكد في قراراته على متابعة هذا الملف في الدورة القادمة ال٧٢ للجمعية العامة للأمم المتحدة، التي ستعقد في ٢١ أيلول/ سبتمبر القادم، وفي المنابر الأممية المختلفة لبلوغ الحماية الدولية للشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية.

حرب (إسرائيل) على الثقافة

عمر حلمي الغول

تاريخياً كانت جبهة الثقافة الوطنية مفتوحة على مصارعيها لمواجهة المشروع الكولونيالي الصهيوني وقاعدته المادية، دولة إسرائيل. ولم ينكفأ المثقف الوطني للحظة في الدفاع المستميت عن الرواية والهوية والأهداف الوطنية الفلسطينية، لا بل كل يوم يزداد إصراراً في الذود عنها، ورافضا أية تنازلات تمس بها من قريب أو بعيد .

ورغم أن القيادة السياسية سعت لتحقيق برنامج الإجماع الوطني، المتمثل بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية على حدود الرابع من حزيران/ يونيو ١٩٦٧، وضمان حق العودة للاجئين على أساس القرار الدولي ١٩٤، وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني على ترابه الوطني، وضمان المساواة لأبناء الشعب الفلسطيني في الجليل والمثلث والنقب ومدن الساحل، إلآ أن حملة راية الثقافة الوطنية لم يتزحزحوا قيد أنملة عن الحقوق والمصالح الوطنية العليا للشعب الفلسطيني، وتخندقوا في مواقعهم المتقدمة ببسالة نادرة حتى اللحظة دفاعاً عنها، إيمانا منهم بأن المستقبل سينتصر لعدالة قضيتهم، مع إدراكهم العميق أن الهجمة الاستعمارية، والشروط الموضوعية على مدار عقود الصراع السبعة الماضية تناصبهم العداء، وتقف حجر عثرة أمام بلوغ الأهداف الوطنية نتيجة العوامل المعقدة ذات الصلة بالصراع. وعليه فإن الجبهة الثقافية الوطنية مازالت تشكل الرافعة الأهم والأساسية في التصدي للحرب الصهيونية والأميركية ومن لف لفهم من عرب وعجم.

ولإدراك معسكر الأعداء خطورة هذه الجبهة منذ البداية، سعت دولة الاستعمار الإسرائيلية وحلفائها كي وعي ممثلي هذه الجبهة بالاغتيال، وتزييف الرواية من خلال إيجاد رواية نقيضة مفبركة ووهمية، واغتصاب التاريخ والتراث والفنون وتغيير أسماء الأماكن والمأكولات الوطنية، وليس الأرض فقط، وخلق ثقافة بديلة لنفي الحقائق التاريخية المؤكدة على أحقية الشعب العربي الفلسطيني في أرض وطنه. كما لجأت لتدعيم خيارها وروايتها المتناقضة مع الواقع القائم لسن سلسلة متواصلة من القوانين العنصرية، كان آخرها "قانون الأساس القومية" العنصري، ولجوئها لتدمير المؤسسات الثقافية في الوطن الفلسطيني وخاصة في قطاع غزة، حيث قامت في ال١٤ من تموز/ يوليو الماضي بتدمير دار الكتب الوطنية، ومعها قرية الحرف والتراث في أرض الكتيبة، وأول أمس قامت بقصف وتدمير مركز المسحال الثقافي، الذي يحتوي أيضاً مؤسسة الجالية المصرية في فلسطين، مستغلة التصعيد، الذي حصل في اليومين الماضيين. فضلاً عن ادعائها استخدام أجهزة حماس الأمنية للمركز كذريعة لتبرير جريمتها البشعة ضد الصروح الثقافية.

ولم يأت هذا الاستهداف بالصدفة، حيث تلازم ذلك مع الذكرى العاشرة لرحيل رمز الثقافة الوطنية، الشاعر الفلسطيني والعربي الكبير محمود درويش. وكأنها بجريمتها الجديدة، والتي لن تكون الأخيرة، شاءت أن تقول لرواد الثقافة الوطنية، مات رمز ثقافتكم قبل عقد مضى، وعلى ثقافتكم أن "تموت"، ولن نبقي لكم مركزا أو مؤسسة أو رمزا تحتفوا به، ولن نسمح بوجود منابر ثقافية تنتج وتدافع عن روايتكم، وسنخنق كل فعل ثقافي فلسطيني !

وتجاهل أولئك الإسرائيليون الاستعماريون أن الشعب العربي الفلسطيني، الذي عاش التشرد والضياع عقود سبعة، لم يتخلى يوما عن ثقافته الوطنية، حيث حمل كل فنان ريشته وقلمه وفنه التعبيري أو التشكيلي والأدبي الإبداعي مدافعا عن الرواية الوطنية، وكانوا في الخندق المتقدم لإعادة الاعتبار لها في داخل الداخل، وفي الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ وفي الشتات قبل ولادة ونشوء منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٦٤ وبعدها، ومع اشتعال الشرارة الأولى للثورة الفلسطينية المعاصرة مطلع ١٩٦٥ تعمق دور الثقافة الوطنية في كل التجمعات الفلسطينية. وبالتالي اغتيال رواد الثقافة، وتدمير المراكز والمؤسسات الثقافية، وسرقة التاريخ والتراث والموروث الشعبي الفلسطيني، وتغيير أسماء الأماكن وسن القوانين لن يغير من عناصر معادلة الصراع، ولن يفت في عضد المثقفين الوطنيين، وهم قادرين على مواصلة إنتاج إبداعاتهم وفنونهم المختلفة، وإعادة بناء ما تم تدميره لإبقاء جذوة الثقافة مشتعلة في مواجهة الهجمة الاستعمارية.

ومع ذلك تملي الضرورة على القيادة السياسية ورواد الثقافة الوطنية ملاحقة مجرمي الحرب الإسرائيليين في كل المحافل والمنابر الأممية والإقليمية وحتى داخل دولة إسرائيل الاستعمارية أولاً لفضحها وتعريتها، كدولة همجية وفاشية، لا تؤمن بحق الآخر السياسي والثقافي والقانوني؛ وثانياً لفرض العقوبات عليها، وإلزامها بدفع التعويض عما دمرته؛ وثالثاً للعمل على محاكمة قياداتها السياسية والأمنية أمام المحاكم الأممية كمجرمي حرب؛ ورابعاً لطردها من عضوية المؤسسات والهيئات الدولية.

الحرب مع إسرائيل وأميركا ومن يقف معهما طويلة وشرسة، ولن تتوقف ما لم ينتصر الحق والعدالة، وتتحقق الأهداف الوطنية التاريخية. وطالما واصل رواد الثقافة الوطنية التخندق في مواقع الدفاع عن القضية والرواية الوطنية، فإن النصر لا محالة للشعب الفلسطيني شاء من شاء وأبى من أبى.

برقية الأمين العام للمؤتمر الشعبي العربي المحامي أحمد النجداوي إلى رئاسة المجلس المركزي الفلسطيني

إلى كافة الرفاق والزملاء والأخوة أعضاء المؤتمر العام للمؤتمر الشعبي العربي:

تحية طيبة مقرونةً بالمباركة بحلول عيد الأضحى المبارك على الجميع وبعد فقد وجه الأمين العام للمؤتمر رسالة بتاريخ ١٥/٨/٢٠١٨ إلى رئاسة المجلس المركزي الوطني الفلسطيني وفيما يلي نص الرسالة :-

إلى رئاسة المجلس المركزي الفلسطيني الموقر - رام الله...

يتقدم المؤتمر الشعبي العربي إلى مجلسكم الكريم بالتهنئة والتقدير بمناسبة انعقاد دورته هذا اليوم مفتتحاً بها مرحلة نضاليه جديده بعد تشكيل حكومتكم الكريمة إثر إتمام أعمال دورة المجلس الوطني الأخير.

إن الأمانة العامة لمؤتمرنا وقد تابعت باهتمام كبير نشاطاتكم في المرحلة الأخيرة وما صدر من قرارات وتشكيلات هامه على طريق تطوير الأداء النضالي الفلسطيني وتعميق دور الجماهير الفلسطينية الكفاحي الموحد الشامل على الساحة بكاملها لبلوغ أهدافها في التحرر والتحرير فإنها تتطلع إلى المزيد من الجهود والتضحيات النضالية لتوحيد واستقطاب قدرات الجماهير الفلسطينية في مختلف الساحات وتجاوز العراقيل التي يمكن أن تؤثر على مسيرة التحرير الطويلة نحو الهدف المشترك الواحد لردع وقهر الغزاة الصهاينة وإحباط كافة المخططات العدوانية الأمريكية والأطلسية الطائفية والراعية للكيان الصهيوني العنصري الوظيفي الذي كان وما يزال يهدد أمتنا العربية وتطلعاتها لتحقيق مشروعها الحضاري النهضوي القومي.

إن مؤتمرنا الشعبي العربي يتطلع اليوم باهتمام كبير إلى انعقاد دورة مجلسكم هذه لمزيد من الأمل لتعزيز التلاحم والوحدة الفلسطينية المنشودة اللازمة لبلوغ الأهداف والطموحات الوطنية التي شكلت وتشكل محور عذابات شعبنا وطموحاته على مدى كل العقود الماضية داعين لكم بالتوفيق والنجاح في سعيكم المستمر للتحرير والنصر.

- المجد والخلود للشهداء والمعتقلين والمناضلين من أبناء شعبنا على طريق تحرير فلسطين.
- التوفيق والعزم والنصر لحاملي راية التحرير والوحدة.
- وليعش نضال أمتنا مشاركاً ومتلاحماً مع قضيته المركزية الأولى حتى النصر.

الأمين العام للمؤتمر الشعبي العربي
المحامي أحمد النجداوي

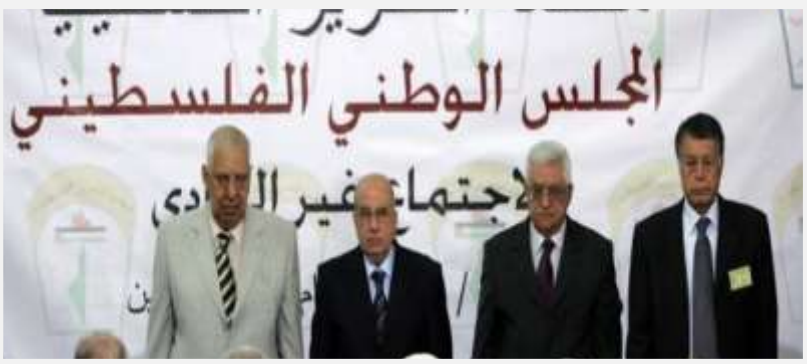

عهـــد التميمـــي
تصنع فجراً جديداً لشعبنا الفلسطيني

تتقدم قيادة وكوادر ومناضلي جبهة التحرير العربية في الساحة اللبنانية بأحر وأطيب التهاني والتبريكات بمناسبة إطلاق سراح الأسيرة البطلة عهد التميمي ووالدتها حيث انتصر الدم على السيف والحرية على السجن والسجان الصهيوني المحتل لأرضنا ومقدساتنا الطاهرة .

نعم لقد أنجلى الليل وتحطم القيد وخرجت عهد التميمي شامخة مكللة بأكاليل المجد والحرية .

إن معركة شعبنا الفلسطيني مع هذا الكيان الصهيوني الغاصب طويلة ولن تنتهي ألا بزوال الاحتلال ودحره عن أرضنا الجريحة وتحرير أسرانا البواسل من معتقلات الصهاينة.

تحية لعهد التميمي وكل أسرانا البواسل وموعدكم قريب مع الحرية والنصر والعودة.

عاشت فلسطين حرة عربية أبية من البحر إلى النهر.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار.

والنصر حليف الشعوب المناضلة من أجل حريتها.

جبهة التحرير العربية

قيادة الساحة اللبنانية

الرفيق الأمين العام لجبهة التحرير العربية يشارك في الوقفة التضامنية مع أبناء شعبنا في خان الأحمر مع الأسيرة المحررة عهد التميمي والأخ محمد صبيح نائب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني.

تعرف على فلسطين

(قلقلية)

قلقيلية مدينة فلسطينية تقع على مقربة من الخط الأخضر في فلسطين .وهي مركز محافظة قلقيلية تقع أراضيها عند التقاء الساحل مع الجبل وتعتبر خط الدفاع الأول نظرًا لقربها من الخط الأخضر .موقع قلقيلية الجغرافي منحها أهمية خاصة حيث أصبحت نقطة التقاء بين المدن الفلسطينية من شمالها وجنوبها وغربها.

وصلت صفد-عكا-حيفا-طولكرم شمالاً، وبئر السبع-المجدل-غزة جنوباً، وربطت نابلس شرقاً بيافا وقراها غرباً. وهي نفس الأهمية التي حظيت بها قديماً يوم كانت محطة بارزة للقوافل التجارية تحط عند ينابيعها الرحال وتزيل عناء السفر بوارف الشجر والظلال.

وذات الموقع جعل من قلقيلية نقطة انطلاق لكثير من الغزوات الحربية وجعل من محطة سكة الحديد فيها، الواقعة على الكيلو ٨٢ من محطة حيفا، أحد المحطات المعدودة المعتمدة على امتداد خط سكة الحديد الموصل بين الشام ومصر

تعود قلقيلية بهذه التسمية إلى العهد الروماني فما زالت تحمل الاسم الروماني (calecaicea) مع تحريف بسيط. وفي المصادر الإفرنجية ذكرت باسم (calcelie) وهو نفس اللفظ المتداول على ألسنة أبنائها في هذه الأيام.

ويعود تاريخ المدينة وجذور التسمية إلى العصر الكنعاني. فيرى بعض المؤرخين أنها أحد الجلجالات التي ورد ذكرها في العهد القديم. و(الجلجال) لفظ كنعاني أطلق على الحجارة المستديرة ومن ثم على المناطق والتخوم المستديرة.

وقريباً من تسمية قلقيلية سميت القرية المجاورة (جلجوليا)، وهاتان البلدتان تقعان في أطراف السهل الساحلي عند نقطة التقائه مع سفوح الجبال.

ويذهب بعض المؤرخين إلى أن قلقيلية هي الجلجال المذكور في قائمة الملوك العموريين والكنعانيين في العهد القديم، ويذكر المؤرخ (يوسيفيوس) أن اسم قلقيلية مأخوذ من اسم قلعة تعرف باسم (قلقاليا) وهي القرية التي ذكرت في العهد القديم باسم (جلجاليا).

أما ما ذهب إليه بعض المحدثين من غير المؤرخين إلى أن اسم قلقيلية يعود إلى القيلة، وهي الموضع الذي يأوى إليه المتعبون وقت القيلولة في الظهيرة طلباً للراحة أو المكان الذي تحط عنده القوافل الرحال بغية الراحة والتزود بالماء، فهو رأي ضعيف لا يستند إلى معطيات وحقائق تاريخية. والأرجح أن الصدفة هي التي جمعت بين اسم قلقيلية ذي الجذور التاريخية وموقعها الغني بالماء والأشجار والذي جعل منها موضع قيلولة .

الرفيق أبو علي الأمين الناطق الرسمي باسم قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي حول التصريحات العدوانية لأركان النظام الإيراني ضد العراق

تعقيباً على التصريحات العدوانية لأركان النظام الإيراني ضد العراق والعمل على ابتزازه ماليا وبصفقات تعبر عن الصلف الصفوي الفارس صرح الرفيق أبو علي الأمين الناطق الرسمي باسم قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي بما يأتي:

تسابق أركان النظام الإيراني في الأيام القليلة الماضية على اطلاق التصريحات العدائية ضد العراق فقد صرحت معصومة ابتكار نائبة الرئيس الإيراني تصريحاً طالبت فيه بتسديد تعويضات ما أسمته الأضرار التي لحقت بالبيئة جراء الحرب بين البلدين وتسديد مبلغ تريليون و١٠٠ مليار دولار إلى إيران وذلك يمثل مخالفة صريحة لقرار مجلس الأمن الدولي ٥٨٩ كما صرح وزير الداخلية الإيراني الأسبق عبد الله رمضان زاده بأنهم ليسوا ضد تقسيم العراق وأكد بأنه قال ذلك سابقاً ويكرره الآن...

وأضاف الناطق: وهكذا تتواصل هذه التصريحات ذات المنطلقات العدوانية ضد العراق وعلى نحو صارخ يفضح طبيعة الموقف الإيراني الفارسي الصفوي المعادي للعراق ويبرز الآن بشكل فاضح رغم عمالة ما تسمى الحكومة العميلة لإيران وهذا ما يعبر عن عقلية الاحتلال الإيراني لاجتياح العراق وسوريا و لبنان واليمن والوصول إلى الخليج العربي واستهداف الأمن القومي العربي للأمة العربية كلها.

وأكد الرفيق الناطق الرسمي باسم قيادة قطر العراق للحزب: ان هذه التصريحات العدوانية تزامنت مع الذكرى الثلاثين لنصر العراق والأمة في الثامن آب عام ١٩٨٨ وقد عبرت هذه التصريحات عن الحقد الدفين لأركان النظام الإيراني على العراق ونصره الحاسم والذي دحر عدوانهم الغاشم ورد كيدهم إلى نحورهم خائبين... وهذا ما يوّجب على القوى الوطنية والقومية كافة التوحد وتصليب إرادتها الكفاحية ضد الاحتلال الإيراني وريث الاحتلال الأمريكي الذي يستهدف العراق والأمة العربية بعد أن قدمت أمريكا العراق لقمة سائغة إلى إيران بعد تحقيق نصر العراق والأمة التاريخي الكبير في الحادي والثلاثين من كانون الأول عام ٢٠١١ وطرد المحتلين الأمريكان شر طردة من العراق كما أشار إلى ذلك بدقة ووضوح الرفيق المجاهد عزة إبراهيم الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي والقائد الأعلى للجهاد والتحرير.

وأضاف الرفيق أبو علي الأمين: وهذا ما يرتب على أبناء شعبنا المجاهد توحيد صفوفهم والتأهب لمجابهة الاحتلال الإيراني الفارسي الصفوي والذي أفصح عنه أركان النظام الإيراني الذي صرحوا (بأن العراق هو عاصمة الإمبراطورية الفارسية) على حد تخرصاتهم وان ايران ستواصل امتدادها التوسعي عبر العراق وسوريا ولبنان إلى اليمن كما أسلفنا آنفاً ويمكننا القول أن هذه التصريحات الإيرانية العدائية للعراق وغيرها الكثير ينبأ عن الأهداف الشريرة للتوسع الإيراني والذي يحاول التغطية على التصدع في الداخل الإيراني وعبر الشعب الإيراني عن معارضته للديكتاتور خامنئي وطالب بإسقاطه.

وختم الرفيق أبو علي الأمين الناطق الرسمي باسم قيادة قطر العراق للحزب بالقول:

ولم يتجرأ الإيرانيون إثارة موضوع التعويضات أثناء العهد الوطني كما أن الحكومات المرتبطة بإيران والعميلة لها بعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣ هي السبب الذي دفع بعض المسؤولين الإيرانيين للتصريح حول دفع التعويضات وما شاكل ... وسيمضي أبناء شعبنا المجاهد بنضالهم حتى تحقيق الظفر الحاسم والنصر المؤزر وتحرير العراق من الاحتلال الإيراني وتركات المحتلين الأمريكان والسير إلى أمام على طريق البناء الوطني والقومي والإنساني الشامل.

من يتصدى للاحتلال ... الشعب أم طلائعه

د. كاظم عبد الحسين عباس

بدءاً لا بد من تأكيد الصلة العضوية الجدلية بين الشعب وبين طلائعه بمختلف توصيفاتها وبمختلف المهام التي تتصدى لها ضمن إطار المقاومة الباسلة لتحرير العراق من الاحتلال الإيراني والأمريكي وإسقاط العملية الاحتلالية المسماة جزافا وزورا باسم العملية السياسية . غير إن هذا الترابط العضوي الجدلي لا يسقط هامش اختلاف الواجبات المناطة بعامة الشعب والدور المفصلي الذي لا يمكن تصور التحرير من غير اضطلاع الشعب به وتلك التي تتولاها القوى الثورية والتقدمية الوطنية.

نحن نكتب في هذا العنوان في محاولة بسيطة مباشره ومتواضعة لكي نساهم ولو بقدر متواضع من الإضاءة المطلوبة في هذه المرحلة على لبس وغموض نطالعه للأسف الشديد بكثرة على وسائل التواصل والأنترنيت ونسمعه من أفواه الكثيرين على القنوات التلفازية الفضائية، اللبس والغموض الذي يعاني منه البعض هو توجيه الإدانة للشعب بسبب عدم إنجاز التحرير وطرد الاحتلال الإيراني والأمريكي رغم مضي خمسة عشر عام.

ونؤكد هنا وبقوة على أن من شروط وضوابط وأخلاق النشر أن لا يعزل الناشر والمصرح والإعلامي والمثقف نفسه في خانة فوق الشعب وأن لا يقرر على الشعب واجباً هو بذاته وبشخصه قد تخلى عنه كلاً أو جزءاً.

فهل يتحمل شعبنا مسؤولية عدم التحرير أم تتحمله الطلائع المتصدية أم إن هناك واقعاً موضوعياً يتوجب علينا فهمه بعمق والانطلاق منه في توصيف المسؤوليات الوطنية عند الحديث عن الاحتلال وبقائه واحتمالات التحرير وكيف السبيل إليه.؟

هل إن ما حل في العراق احتلال فقط بالصيغ التقليدية المتعارف عليها أم هو أمر مختلف ووقائع قذرة في إجرامها ولؤمها وخبثها ؟

في الإجابة على هذه التساؤلات تمهيد للوقوف الثابت على حقائق لا يجوز تجاهلها عند دراسة وتقييم وتقويم الشأن العراقي والذي من شأنه أن يوقف التجاوزات التي تصدر من البعض تحت ستار الحرص على العراق والتوق إلى تحريره وإنقاذه. وما يعنينا منها هو الجانب الأخلاقي وانعكاساتها المتأتية من سعة انتشارها في الميديا المتاحة الآن واحتمالات أن تكون مبرمجه في خطط خفض وإنهاك معنويات شعبنا.

لقد خاض شعبنا حرب الدفاع المجيدة ضد العدوان الإيراني لثمان سنوات قدم فيها تضحيات من الشهداء والجرحى والمعاقين بالملايين من شبابه حتى كللت تضحياته بالنصر المبين بفضل الله وبفضل قيادته التاريخية الباسلة في ٨-٨-١٩٨٨. وتركت هذه الحرب الطويلة آثاراً يصعب على أي دارس ومحلل تجاهلها, منها ما هو إيجابي وعميق الآثار، ولكن منها أيضاً ما قد انعكس على الناس بمردودات سلبية تتناسب ودرجة الوعي الوطني والبعد عن التأثيرات الوافدة من إيران.

ثم ما لبث شعبنا أن خاض المواجهة الخالدة ضد عاصفة الصحراء التي قادتها أميركا ومعها ٣٣ جيشاً. وقدم العراق فيها تضحيات جسيمة وخاصة في عمليات الغدر الأمريكي الإجرامية لقواتنا المنسحبة بعد قرار وقف إطلاق النار . وكان لتلك الحرب أيضا نتائج ومعطيات جيدة غير أن نتائج خطيرة أخرى قد ترتبت عليها نتجت عن خسائرنا في البشر والمعدات أضيفت فوراً إلى كلفتها الكبيرة النتائج الكارثية لصفحة الغدر والخيانة التي استشهد فيها آلاف العراقيين ودمرت البنى التحتية لأربعة عشر محافظة.

وفي الوقت الذي كانت الإرادات الوطنية لقيادة العراق الباسلة وشعبه البطل تتجه لإصلاح الخراب الناتج عن العدوان الكوني على بلدنا المسمى بعاصفة الصحراء وشعبنا فرضت الإمبريالية والصهيونية ومن خنع لإرادتهما من العرب ودول العالم الحصار الجائر الذي أمتد لأربعة عشر عاماً وكسر ظهر العراق والعراقيين جوعا ومرضا وفي آثاره الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المدمرة.

قد يقول قائل إن هذه الأحداث قد ذكرت كثيراً في مقالات ويعرفها القاصي والداني ونحن نقول نعم هو كذلك لكن الكثيرين، وبغض النظر عن وصفهم العام والخاص، يعتدون على هذه الأحداث الجسام ويتجاهلونها عند تقييمهم لشعبنا العظيم ويتعاملون مع جانب فيه قدر من الخبث يتعاطى مع وقائع اللحظة ويتناسى الأمس بل يغيِّبه أو يحذفه من خارطة التأثير.

لم يتعرض شعب في التاريخ إلى حرب ضروس لثمان سنوات تلتها مواجهة لحرب كونية شارك فيها ٣٣ جيش من أقوى جيوش العالم ولدول هي الأعظم والأكبر في قدراتها التكنولوجية والاقتصادية والإعلامية استمرت لأكثر من سنة

تلاها غزو إيراني مجرم أحرق الأخضر واليابس ودمر المصانع وهدم الدوائر واعتدى على الأعراض والأرواح وهو يحمل رايات طائفية بغيضة ويستخدم خلايا نائمة وطابور خامس قذر في صفحة الغدر والخيانة ثم تعرض هذا الشعب وطلائعه الثورية الوطنية والقومية التقدمية لحصار لم يعرف له العالم بكل تاريخه مثيل حطم الاقتصاد وأجبر الآلاف على الهجرة ورفع نسبة الجهل والأمية والفقر وقتل ملايين من أبناء شعبنا مرضا وجوعا ومصحوباً بردات عدوانية بالطائرات والصواريخ ومصحوب بعزل إجرامي لأجزائه الجغرافية والبشرية وبعد ما يربو على أربعة عشر عام من هذا الحصار تحركت روح العدوان من جديد وحشدت أميركا ما يزيد على ٣٠ جيشاً لتغزو بلدنا وشعبنا وتستهدف طلائعه وبعد الاحتلال تباشر بنشر الفتن والبغضاء والإرهاب والجريمة . فهل يوجد شعب في الكون وهل توجد قيادة وطلائع في الدنيا قدمت وانتصرت وصمدت كما فعل العراق وشعبه وطليعته ؟.

وعودة إلى عنوان موضوعنا:

الشعب بسواده فيه ربات بيوت ماجدات وكبار سن وفيه صغار , فيه قناعات ورؤى متنوعة وعليه تأثيرات داخلية وخارجية موروثة ومتجددة وعاش مخاضات بناء عملاق تحت ظل ثورة تموز ١٩٦٨ المجيدة وقيادة البعث العظيم كانت عرضة للعدوان والاستهداف منذ سنواتها الأولى وبعد بروز عقيدتها القومية الاقتصادية التحررية الوحدوية المستقلة.

الشعب فيه تنوع وتفاوت فكري وثقافي وفيه تفاوت معيشي ومالي واقتصادي. الشعب فيه تنوع وتضاريس قومية عرقية ودينية ومذهبية وبالتالي فإن من غير المعقول أن يدان كله وان ينتقد بصيغ جمعية شمولية أو بصيغ تستهدف هذا الطيف أو ذاك ونحن نتصدى لهذا الاتجاه في التوصيف والتقييم لأنه خطر جداً ويمهد لهزائم وطنية قادمة إن لم ينته وينشر الوهن والاتكالية ويقدم فرصا للبعض للتنحي عن المسؤولية الوطنية ولآخرين فرص ممارسة إدانة غيرهم وهم قاعدون.

إن دور الطلائع معروف وثابت من ثوابت الأوطان والشعوب. وإذا قال قائل أن العراقيين بلا قيادة ولا طليعة فإننا نزعم إن هذا التوصيف ناقص ومشبوه إن لم يقترن بالمبادرة لخلق الطليعة مع يقيننا وعلمنا ومعايشتنا لطلائع عراقية لم ولن تتخلى عن دور القيادة والتصدي للأحداث والمعضلات والمحن حتى لو أجبرتها الظروف الموضوعية لتبني تكتيكات واستراتيجيات قصيرة ملجئة طبقاً للظروف .

إن الشعب هو الرحم الذي يلد الطليعة أو الطلائع الثورية وهو قادر على تغذية القائم منها بنسغ لا ينقطع مثلما بوسعه أن يلد غيرها لتكون نوراً على نور ورديفاً لرديف.

والصلة الجدلية هذه تحركها عوامل متداخلة وظروف عامة وخاصة لا تغيب عن تراث القوى الحية ولا عن محركاتها الثورية المؤسسة على حق الشعب وحقوق الوطن.

بقي أن نقول أمرا في غاية الأهمية يصب في ذات الاتجاه ألا وهو إن الاحتلال الأمريكي للعراق بعد غزوه عسكريا لم يكن كغيره من الاحتلالات ولا يشبه أي استعمار اقتصادي وسياسي وثقافي لأنه جمع كل هذه العناوين وأضاف لها عوامل أخرى من بينها استخدام وبث ونشر الفتن الطائفية والعرقية واعتماد الإرهاب وفتح منافذ المشاركة الإقليمية التي وصلت إلى حد المشاركة بالاحتلال أو الاحتلال بالنيابة تحت الشروط الأمريكية كما حصل في تمكين النظام الإيراني في العراق هو وأزلامه . كما أن الاحتلال الأمريكي قد عمل ما لم يعمله احتلال قبله في تصفية الأحرار والقوى الوطنية والقومية تصفيات جسدية ومعنوية حتى إن ساحات عراقية واسعة وخاصة جنوب بغداد قد صارت تعاني من شحة أو انعدام لأية قدرة وطنية وقومية على الحراك.

نحن نثق إن طلائع شعبنا ستنتج التحرير وإن شعبنا سيكون وسيبقى هو الرحم المنتج والحاضنة الرحيمة والأبية والمنتخبة بأعلى وأرقى درجات الشهامة والنسغ المغذي أبدا.

وكلمة أخيرة لكل من يصف شعبنا ويتوقف عند محنته الراهنة أن يقول خيرا فالكلمة الطيبة صدقة.

* * * * *

أعيدوا ما سرقتموه من مال الشعب العراقي

حسن خليل غريب

بعد اندلاع موجة الانتفاضات في جنوب العراق على خلفيات مطلبية كهربائية ومائية وخدمات أخرى من أهمها البطالة واستشراء الفساد في شتى جوانب الدولة العراقية؛ اندلعت في المقابل موجات عارمة من التأييد للمطالب الشعبية، أخذ يتبارى بتحديد سقوفها كل المشاركين بالعملية السياسية التي أسسها الاحتلال الأميركي، وورث النظام الإيراني إدارتها بعد هزيمة القوات الأميركية في العراق.

كانت مرجعية السيستاني في طليعة من محضها التأييد وراح يحضُّ حكومة العبادي على تلبيتها. واعتبر العبادي، بدوره، أن دعوة السيستاني خطة طريق للإصلاح. وتهافتت من ورائهما كل القوى السياسية الأخرى، من رؤوساء ميليشيات إلى رؤوساء تيارات طائفية، على إعلان التأييد، والبكاء على مظلومية الشعب العراقي، وكأن من ظلمهم أتى من بلاد الواق واق. وغسلوا أيديهم من دم الصدِّيق.

لقد امتثل معظم سكان جنوب العراق لتقليد فتاوى رجال الدين ومنهم مرجعية السيستاني، وأوامر أسياد الميليشيات، بكل ما أفتوا به، ابتداءً بمنع مقاومة المحتل الأميركي نكاية بالنظام الوطني، بل حثُّوا على التعاون معه خوفاً من عودة ذلك النظام، وبالتالي تسليم القياد لـ(نظام ولاية الفقيه) تحت ذريعة أنه يشكل مرجعية للشيعة في العالم بشكل عام، وللشيعة في العراق بوجه خاص.

كان إذعان هؤلاء وأولئك للفتاوى الدينية والميليشياوية، ظناً من أنهم لن يخذلوهم كشيعة، بل بوعود لهم بأنهم سيتمتعون بلذة الحكم وعسله لأن الحاكمين الجدد هم من أبناء الطائفة، وما حسبوا أنهم سيخونون وعودهم وعهودهم، لأن من خان العراق وتعاون مع الأجنبي لن يعني لهم الوفاء لأبناء طائفتهم شيئاً.

لو قيل ما ورد أعلاه قبل خمسة عشر سنة لقالوا إن هذا من قبيل الظن والاستنتاج والدس والافتراء. وأما أن يقال هذا بعد مرور عقدين من السنين العجاف، والأشد وطأة منها، فقد أصبح من قبيل الواقع المؤكد تأكيداً قاطعاً الذي لا لُبس فيه عند سكان جنوب العراق. ولهذا كان جبل الصبر عند الجنوبيين يتململ كل سنة مرة تتمظهر بدعوات للانتفاضة والمطالبة بالحقوق، وكانت تحبطها مزاعم الحكومات المتتالية أن محاربة (داعش) في الجناح العراقي الآخر، لها الأولوية في واجبات الحكومة.

(راحت داعش)، (رجعت داعش)، كانت لعبة مكشوفة في آخر المطاف، لأنها كانت تشكل حقنة مسكِّن خادع لصوت الشعب الجائع المتروك لقمة سائغة للمرض، يعيش من دون ماء ولا كهرباً ولا وقود في بلد يمتلك كل مقومات الحياة.

وبعد عقود من السنوات العجاف آن للشعب أن يتساءل: وأين ذهبت ثروات العراق قبل داعش؟ وأين تذهب بعد داعش؟ وهل فعلاً كان حجم المعارك مع داعش يستهلك كل إنتاج العراق من النفط فقط؟

كان استمرار الانتفاضة، واتساعها على رقعة الجنوب بكامله، وتمددها باتجاه بغداد، نذيراً يؤكد أن زمن تصديق حكومة الاحتلال، بكل مؤسساتها، وشخوصها، وداعميها، قد ولَّى. وأن الوعود التي أخذ يرميها العبادي شمالاً ويميناً، وكذلك موجة التأييد التي ملأت تصريحات كل من أسَّس وأسهم، وشارك، بالعملية السياسية، حصل مثلها في تجارب سابقة. وما الرفض الشعبي لها جميعها، سوى تأكيد على أن وسائل الخداع التي يمارسها اللصوص والحرامية، وأدعياء حماية المذهب من المتاجرين بالدين، قد ولَّى؛ وذهب الزمن الذي كان الشعب العراقي يصدِّق وعود من لا عهود لهم.

من متابعة مسلسل الانتفاضة، راحت بعض الحقائق تطفو على السطح، والتي أخذ الشعب يكتشفها، أن كل من أسهم وشارك في عملية الاحتلالين، الأميركي والإيراني، شركاء بالجريمة بالتساوي. وكلهم أسهموا بسرقة ثروات العراق، وكدَّسوها في حساباتهم المصرفية؛ وكذلك في العقارات الواسعة سواء تلك التي صادروها، أم اشتروها بالأثمان البخسة، أو تلك التي اشتروها خارج العراق. وتدلل الشعارات المرفوعة بالتظاهرات على أن الشعب لا يبرِّئ أحداً منهم، سواء من لبس العمامة أم من لبس ثياباً فرنجية، وحتى أولئك الذين سرقوا وكدسوا الثروات باسم عشائرهم....

إن الشعب العراقي، وكي يصدِّق كل من أيَّده واعترف بحقه، أن يعيد قبل أي شيء آخر الثروات المنقولة وغير المنقولة التي سرقوها من قوت الشعب وحبة دوائه. وأن ينتقلوا من المساكن والقصور الفارهة المبرَّدة إلى ميدان المعاناة التي يتذوَّق الشعب مرارتها. وبغير ذلك، فإن كل تصريحات التأييد والمساندة لن يصرفها الشعب العراقي بـ (شروى نقير) يملأ معدته، وقطرة من الماء تطفئ عطشه، وحبة من الدواء تشفي مرضاه، وبلمحة بصر من نور الكهرباء يكشح الظلام عنه.

إن كل فلس يعيده اللصوص إلى خزينة دولة يحكمها الوطنيون هو أكثر قيمة من تصريحاتهم الكلامية. ومن لن يفعل ذلك، فعبثاً يصنِّف نفسه بين داعمي حقوق الشعب.

إيران تستنزف دولارات العراق بأسلوب "خبيث" لمواجهة أزمتها

أبوظبي - سكاي نيوز عربية

حذر خبراء عراقيون من عمليات مشبوهة تنفذها إيران حالياً للحصول على الدولارات من العراق أدت إلى انخفاض الدينار، بعدما أصبحت العملة الإيرانية لا قيمة لها بعد تطبيق المصارف العراقية قرار العقوبات الأميركية.

وشهد الدينار العراقي السبت انخفاضاً في سعر الصرف أمام الدولار الأميركي، حيث بلغ سعر الصرف ١٢١ دينار مقابل الدولار الواحد.

وأرجع اقتصاديون عراقيون هذا الانخفاض إلى شراء تجار إيرانيين عبر وكلاء لهم في العراق العملة الصعبة من الأسواق العراقية لمواجهة العقوبات الأميركية بحظر التعامل مع طهران بالدولار.

وفي الوقت ذاته، دعا خبراء الحكومة العراقية إلى اتخاذ خطوات سريعة لمنع تراجع العملة العراقية، ومواجهة أساليب وصفوها بالخبيثة للإضرار بالاقتصاد العراقي.

وقال خبراء طلبوا عدم الإفصاح عن هويتهم إن عملية سحب الدولار التي يقوم بها التجار الإيرانيون بدأت الجمعة بعد إصدار البنك المركزي العراقي توجيهاً رسمياً إلى البنوك والمصارف المعتمدة بضرورة الالتزام بوقف التعامل مع إيران بالدولار الأميركي.

"إغراق مزيف"

واعتبر الخبير الاقتصادي ماجد الصوري في تصريحات صحفية أن إيران "لم يعد أمامها سوى العراق كرئة اقتصادية تتنفس من خلالها وتحصل من أسواقه على الدولار الأميركي بعد العقوبات."

وحذر الصوري من أن تعمد طهران إلى أساليب مختلفة ستكون مؤذية للعراق لجمع الدولار نتيجة الموقف الحكومي العراقي من العقوبات ضدها.

وفي مقدمة هذه الأساليب إغراق السوق العراقية بالعملة المحلية المزورة لشراء الدولار بعد أن بات الريال الإيراني لا قيمة له في التعاملات داخل العراق وخارجه.

أما الأسلوب الآخر فهو مضاعفة تجارة المخدرات وصخ كميات كبيرة من السموم المخدرة إلى السوق العراقية لتحصل من خلالها على الدولار، بحسب الصوري.

وتواجه إيران أزمة خانقة، بعد دخول حزمة أولى من العقوبات الأميركية حيز التنفيذ، وتشمل حظر مشتريات إيران من الدولار الأميركي وتجارة المعادن والفحم والبرمجيات الخاصة بالصناعة وقطاع السيارات.

وعبر مسؤولون إيرانيون عن غضبهم من قرار البنك المركزي العراقي التقيد بالعقوبات الأميركية، فيما خرجت مطالب إيرانية بالحصول على تعويضات من العراق على ما تسببته الحرب العراقية الإيرانية في ثمانينات القرن الماضي من أضرار بيئية.

تعميم من لجنة دعم الانتفاضة العراقية

يا أبناء شعبنا العراقي الكريم
أيها الحالمون بالحرية والرفاه

ان انتفاضتكم انتفاضة حية أصيلة معبرة عن وطنية صادقة هدفها الخلاص من البؤس والظلم وإشاعة أنوار الحرية والعيش الكريم ونجاحها سيكون بإصراركم وتمسككم بمطالبيكم العادلة والحقة، ولتكن هذه المطاليب بمستوى وعيكم ومشروعكم وكبيرة بكبر نفوسكم وانتم على حق والحكومة والسراق على باطل، ولتتوحد هذه المطالب وتكون لافتتكم العريضة في احتجاجاتكم وتظاهراتكم حتى يسمعها القاصي والداني وتكون معبرة عن وحدة الكلمة وتظافر الجهود وكالآتي :

١-تشكيل حكومة انتقالية " حكومة إنقاذ وطني" من أبناء العراق الحقيقيين وذلك لفشل حكومات الاحتلال جميعاً ولمدة سنتين تتولى هذه الحكومة المهام التالية :

أ-إعادة كتابة دستور جديد للبلاد والتصويت عليه من قبل الشعب، ومن ثم إجراء انتخابات عامة وبإشراف دولي واعتماد النظام الرئاسي البرلماني في إدارة شؤون الدولة.

ب-إعادة النظر في جميع القوانين والقرارات التي صدرت من حكومة بريمر والحكومات العراقية المتعاقبة والعمل على إلغائها .

ج -اعتماد نظام اللامركزية في إدارة شؤون المحافظات.

د - اعتماد نظام سياسي ديمقراطي واقتصادي رصين يكون محافظا على وحدة العراق وثرواته، وعلى تحقيق العدالة والمساواة بين مكونات شعبه والعمل على تحسين مستواهم المعيشي والخدمي .

هاء - تحقيق الاستقلال الشامل والكامل للعراق كبلد مستقل ذي سيادة، وبقرار وطني مستقل.

و - منع التدخل الأجنبي في شؤون العراق واحترام سيادته وامنه الوطني وخاصة من الطرف الإيراني، وإقامة افضل العلاقات مع كافة الدول وعلى ضوء المصالح المشتركة وتبادل المنافع بما يخدم شعب العراق وشعوب الدول الصديقة، والابتعاد عن سياسة المحاور ومساهمة العراق الإيجابية والفاعلة في إشاعة الأمن والسلم الدوليين والعمل على تعزيزهما.

ز- رفض ومحاربة الإرهاب أياً كان لونه وشكله والتنسيق مع المجتمع الدولي في القضاء عليه وتجفيف منابعه ومنع الميليشيات الطائفية المسلحة

وحصر السلاح بيد القوات الأمنية من جيش وشرطة.

ز - محاربة الفساد والفاسدين وتشكيل "محكمة الشعب" لمحاكمتهم وإيقاع العقوبات القانونية بحقهم واسترجاع كافة الأموال المسروقة منهم إلى خزينة الدولة.

ح - العمل الفوري على إطلاق سراح الموقوفين والسجناء الأبرياء ، وتعويض المتضررين من جراء قوانين وقرارات الاحتلال وحكوماته، وإعادة الإعمار للمدن العراقية التي دمرها الإرهاب الداعشي وقوات الحكومة وتعويض المتضررين والعوائل المنكوبة.

الرحمة وعليين لشهداء الانتفاضة المباركة، والشفاء للجرحى ، واطلاق سراح الموقوفين فوراً.

لجنة دعم الانتفاضة العراقية
٢٦ / تموز / ٢٠١٨

رسالة الجالية العراقية في النمسا إلى الحكومة النمساوية

وجهت الجالية العراقية في النمسا رسالة حول ما يجري على الساحة العراقية من جرائم وطالبتها بإنهاء الحالة الإيرانية التي تقف من وراء تلك الجرائم، وهذا نص الرسالة التي حملها الدكتور ضياء الشمري إلى المستشار النمساوي:

صاحب السعادة

لي الشرف أن أوجه لسعادتكم هذه الرسالة باسم الجالية العراقية في النمسا، موجهين فيها النداء لشعب جمهورية النمسا المحب للسلام وحكومته أن يدعموا انتفاضة شعب العراق ضد الحكومة الطائفية الفاسدة وغير الشرعية التي تحكم العراق منذ الاحتلال الأمريكي عام ٢٠٠٣.

صاحب السعادة

عندما احتلت الولايات المتحدة العراق، ادعت أنها تريد بناء عراق ديموقراطي على الطريقة الغربية، لكن أمريكا فقدت حوالي خمسة آلاف من جنودها، وأنفقت أكثر من تريليون دولار، وكانت النتيجة هي تسليم العراق إلى إيران. العراق اليوم هو مستعمرة إيرانية، وأغلب صناعة العراق وزراعته والخدمات الصحية والتعليمية فيه جرى تدميرها من أجل تحويل العراق إلى تابع ضعيف خاضع للهيمنة الإيرانية.

العراق يواجه اليوم مشاكل اقتصادية ودين خارجي مرتفع وهبوط في أسعار النفط ودرجة عالية من البطالة وانتشار المخدرات وحكومة فاسدة. ووفق إحصائيات منظمة (الشفافية الدولية) فإن العراق هو واحد من أكثر بلدان العالم فساداً.

إن الدمية الإيرانية الطائفية المسماة حكومة العراق، تمثل اليوم أكبر خطر على حقوق الإنسان الأساسية لشعب العراق، كما تمثل خطراً كبيراً على الأمن والسلم الإقليمي والدولي. هذه الحكومة، تدعمها أكثر من ٥٠ ميليشيا تديرها إيران، تستخدم لقمع شعب العراق ولنشر النفوذ الإيراني الخبيث في المنطقة.

شعب العراق ينتفض اليوم ضد الحكومة غير الشرعية ويطالب بإسقاطها، كخطوة أولى نحو بناء نظام سياسي في العراق شامل للجميع ويستجيب لمطالب شعب العراق بالأمن والديمقراطية والرفاه الاقتصادي والخدمات وحقوق المواطنة المتساوية. وتقوم قوات الأمن والميليشيات باستخدام القوة القاتلة ضد المتظاهرين السلميين، ولحد الآن قتل العشرات من المتظاهرين وجرح واعتقل المئات.

إن تحقيق الاستقرار في العراق، وفي المنطقة، على المدى البعيد يعتمد بشكل جوهري على إنهاء الهيمنة الإيرانية على العراق من خلال إسقاط الحكومة العراقية التابعة لإيران في بغداد.

إننا ندعو المجتمع الدولي لإظهار التضامن مع شعب العراق المقاوم ودعم انتفاضته ومطالبها المشروعة.

إن إسقاط النظام السياسي الفاسد والطائفي في العراق يصب لمصلحة العالم بأجمعه، ويخدم هدف الحفاظ على السلم والأمن الإقليمي والدولي. إن استمرار بقاء هذه الحكومة غير الشرعية سيزيد من الاستياء والعنف والتطرف والإرهاب ويسبب المزيد من موجات الهجرة الجماعية.

وتقبلوا، سعادتكم، خالص التقدير.

لماذا حزب البعث؟

الحلقة الرابعة

لماذا البعث... قومياً وعربياً
(مهامه التوحيدية والتحررية)

حزب البعث العربي الاشتراكي
مكتب الثقافة والإعلام القومي

لا تعاني أمة من الأمم ما تعاني منه الأمة العربية. فمن خصوصياتها أنه في الوقت الذي انهارت فيه الإمبراطورية العثمانية، آخر إمبراطورية في التاريخ، لجأ كل شعب ينتسب إلى قومية من القوميات التي كانت تابعة لها إلى بناء كيانها السياسي الوحدوي باستثناء الشعب الذي ينتمي إلى الأمة العربية، فقد حالت الدول الغربية المنتصرة في الحرب العالمية الأولى دون وحدته السياسية و تحقيق نموذج (دولة- الأمة) المعاصر من خلال بناء الدولة المدنية الدستورية، وكان ذلك عن سابق تصور وتصميم.

بالإضافة إلى عوائق الوحدة الخارجية نشأت في أقطار الوطن العربي تيارات وقوى وأحزاب وحركات لا تعترف بالمفاهيم القومية، ولا بالمفاهيم الوحدوية السياسية، وشكلت على مدى قرن من الزمن مضى عائقاً داخلياً أربك حركة القوميين العرب وأدخلهم في معارك وصراعات جانبية. تلك التيارات والأحزاب والقوى، وإن كانت تقف من بعض أهداف الصهيونية والاستعمار على الطرف النقيض؛ إلاَّ أنها في موقفها السلبي، والمعادي في أكثر جوانبه، من المسألة القومية، قدَّمت لهما خدمات جلية عندما اقتطعت جزءاً مهماً من الشعب العربي وعملت على تضليله ثقافياً وسياسياً، وحرفه عن الاهتمام بالوحدة القومية، وليس هذا فحسب، بل وضعته أيضاً في الموقع المعادي للقومية العربية والوحدة العربية.

فيما يلي سنلقي أضواء موجزة على أهداف القوى الخارجية والقوى الداخلية وعلى مواقفها المعادية للفكر القومي، والوحدة السياسية بين أقطار الوطن العربي.

أولاً: تحالف الصهيونية والاستعمار الغربي و الفارسي:

إذا كانت الأسباب التي حدت بتلك الدول للحؤول دون تحقيق العرب لوحدتهم السياسية أصبحت معروفة في ثقافتنا القومية، فإن التذكير بها بإيجاز، يدفعنا إلى اختزال تلك الأسباب بموضوعين: الأهداف والوسائل.

١-الدوافع والأهداف:

تاريخياً شكلت المنطقة التي يقع فيها الوطن العربي القوة الصانعة للتاريخ الوسيط في العالم. ففي القرون الوسطى كانت أوروبا تعيش فترة ظلام وتخلف، بينما كان العرب أصحاب أهم حضارتين أنارتا العالم حتى ذلك الوقت، وهما الحضارة الأموية والحضارة العباسية. وبفضل ذلك التقدم الحضاري توسعت الدولة الإسلامية العربية في أوروبا غرباً، ووصلت إلى حدود الصين شرقاً. وعلى الرغم من أن ذلك التوسع كان السبب الرئيس في نهضة أوروبا وتقدمها اللاحقين، إلاَّ أن حروباً طاحنة نشأت بين العرب وأوروبا.

وما قيام الدولة الأموية الأندلسية في إسبانيا في العام ٧٥٦م، واستمرارها حتى العام ١٠٣١، واندلاع الحروب الصليبية بين القرنين ١١ و ١٤، والتنافس بين الإسلام والمسيحية، إلاَّ مظاهر لصراع تاريخي وسم حياة العرب والاوروبيين، وترك بصماته النفسية والتربوية في أوساط أوروبية كثيرة سعت إلى إخضاع العرب بغزو وطنهم وإضعافه ونهبه واضطهاده .

فالتاريخ وأحداثه ليس بعيداً عما جرى ويجري في القرون الأخيرة. بل إنه أحد أهم محركات الغرب في غزوه واستعماره وعدائه للعرب. وما قاله الجنرال الفرنسي غورو عندما وصل إلى قبر صلاح الدين الأيوبي في دمشق (ها قد عدنا يا صلاح الدين)، وما قاله بوش الصغير عندما تم غزو العراق، ووصف الحرب بأنها حرب صليبية، إلاَّ مثالين واضحين لوجود أوساط أوربية وأمريكية، تحركها دوافع تاريخية ودينية إضافة للدافع الاستعماري، بل إن الدافع

الاستعماري تغلف بغطاء ديني وثأري في حالات كثيرة.

أما دوافع الاستعمار وأهدافه في المنطقة فتعود إلى أن بناء كيان عربي موحد سياسياً سيعرقل أهداف الدول الغربية في السيطرة على الوطن العربي الممتد من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي. فالسيطرة على هذه البقعة الجغرافية قد انطلقت من دوافع وأهداف معينة أهمها التالي:

أ-الاستيلاء على منطقة ذات أهمية استراتيجية جغرافية تربط الغرب الأوروبي والأميركي بالشرق الأقصى الهندي والصيني.

ب- الاستيلاء على خزان اقتصادي غني بالبترول والثروات الطبيعية يشكل العصب الأساسي للآلة الصناعية الغربية الحديثة. وينطبق الأمر على الآلة العسكرية الغربية، وهي الحقيقة المشتقة من مبدأ كارتر حيث تبنت إدارته في النصف الثاني من السبعينيات في ضوء دروس حرب أكتوبر ١٩٧٣ ما سمي بـ(مبدأ كارتر) الذي اعتبر إقليم النفط وهو الخليج العربي ، جزءاً من مكونات الأمن القومي الأمريكي. وهي تمنح من يسيطر عليه القدرة على السيطرة على العالم. ولهذا فإن أي تهديد لتدفق النفط إلى أمريكا وحلفائها، أوروبا الغربية واليابان، سيكون دافعا لمنع ذلك بما في ذلك خوض الحرب، وهو تغيير في اهم مفاهيم الجيبولتيك، وهو المفهوم القائل (من يسيطر على أوروبا يسيطر على قلب العالم)، فصارت وفقاً لمبدأ كارتر (من يسيطر على النفط يسيطر على العالم).

جـ- الاستيلاء على خزان بشري يُعد أحد أهم الأسواق الاستهلاكية للسلع الصناعية التي تنتجها المصانع الغربية الرأسمالية.

٢-الوسائل:

بعد أن أصبحت الإمبراطورية العثمانية في أعلى درجات الانهيار، وأصبحت بحال ما عرَّفت عنه الدول الاستعمارية بمثابة »الرجل المريض«، كانت تلك الدول تخطط لوراثتها منذ أواخر القرن التاسع عشر، وكان من اللافت أن الحركة الصهيونية العالمية قد ظهرت للوجود في العام ١٨٩٧ بعد ان تم اختراع تقطير النفط عام ١٨٥٣، وتم الحصول منه على الكيروسين ، وهكذا تحول النفط من مادة ثانوية إلى أهم طاقة في عصر الصناعة الحديثة، وتحولت مناطق وجوده إلى أهم مناطق الصراع الاستعماري. في تلك الحقبة بالذات اختيرت فلسطين لتكون وطناً لليهود، لأن منطقة الهلال الخصيب والخليج العربي والجزيرة العربية كانت معروفة بأن فيها نفطاً منذ قديم الزمان، وعلى الرغم من أنه قبل ذلك كانت عدة مناطق مرشحة كدولة لليهود في أفريقيا والاتحاد السوفيتي. فالغرب الاستعماري دفع لإنشاء المنظمة الصهيونية التي اختارت فلسطين بدافع استعماري قبل كل شيء. وبهذا المعنى التاريخي فالصهيونية نتاج الظاهرة الاستعمارية، وهي ليست مستقلة عنها على الأقل في مرحلة إعلانها. وعن ذلك يمكننا تلخيص المراحل التاريخية التي نضجت فيها الأيديولوجيا الاستعمارية بالخطوات التالية:

- الخطوة الأولى عقد المؤتمر الصهيوني الأول في العام ١٨٩٧:

نجح تيودور هرتزل في الترويج لفكرة استعمار فلسطين وإقامة وطن لليهود هناك. وتبلور ذلك النجاح في عقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بازل بسويسرا عام ١٨٩٧، وكان من أهم نتائجه إقامة المنظمة الصهيونية العالمية لتنفيذ البرنامج الصهيوني الذي ينص على أن »هدف الصهيوني هو إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين يضمنه القانون العام.«

-الخطوة الثانية عقد مؤتمر كامبل بانرمن في العام ١٩٠٥:

هو مؤتمر انعقد في لندن في العام ١٩٠٥،واستمرت جلساته حتى العام ١٩٠٧، بدعوة سرية من حزب المحافظين البريطانيين، بهدف إيجاد آلية تحافظ على تفوق ومكاسب الدول الاستعمارية، إلى أطول أمد ممكن. وضم إلى عضويته كلاً من بريطانيا، وفرنسا، وهولندا، وبلجيكا، وإسبانيا، وإيطاليا. وفي نهاية المؤتمر خرجوا بوثيقة سرية سموها »وثيقة كامبل .«وهو أخطر مؤتمر حصل لتدمير الأمة العربية وكان هدفه إسقاط النهضة وعدم استقرار المنطقة.

اعتبر المؤتمر أن مصدر الخطر الحقيقي على الدول الاستعمارية، إنما يكمن في المناطق العربية من الدولة العثمانية، لا سيما بعد أن أظهرت شعوبها، في أواسط القرن التاسع عشر، يقظة سياسية ووعياً قومياً ضد التدخل الأجنبي والهجرة اليهودية. كما أن خطورة الشعب العربي تأتي من عوامل عدّة يملكها، وهي: وحدة التاريخ، واللغة، والثقافة، ووحدة الهدف، والآمال، وتزايد السكان، إضافة لوجود مادة اكتشفت أهميتها الكبيرة في ضمان ديمومة النظام الاقتصادي الرأسمالي وعولمة تصدير السلع الصناعية الغربية وهو هدف جوهري وطاغ على ما عداه، ذلك هو النفط.

ورأى المؤتمر ضرورة العمل على استمرار وضع المنطقة العربية متأخراً، وعلى إيجاد التفكك والتجزئة والانقسام وإنشاء دويلات مصطنعة تابعة للدول الأوروبية وخاضعة لسيطرتها. ولذا أكد المؤتمر على فصل الجزء الأفريقي من الوطن العربي عن جزئه الآسيوي، وضرورة إقامة الدولة العازلة بينهما، على أن تكون عدوّة لشعب المنطقة،

وصديقة للدول الأوروبية.

-الخطوة الثالثة بعد الحرب العالمية الأولى، في العام ١٩١٧:

حددت الدول المنتصرة في الحرب، وكانت فرنسا وبريطانيا تمثلان طليعتها، وسائل ضمان تفتيت الوطن العربي، وهما:

أ-اتفاقية سايكس بيكو التي رسمت خطوطاً جغرافية بين أجزاء الوطن العربي، واعتبرت كل جزء منها دولة كاملة السيادة. وتوزّعتها كحصص فيما بينها، وأعلنت كل منها انتدابها على الأقسام التي حددتها تلك الاتفاقية.

ب-وعد بلفور، أعطاه وزير خارجية بريطانيا للصهيونية العالمية، من أجل بناء ما يسميه »الوعد« وطناً قومياً لليهود.

واستمرت بريطانيا وفرنسا بفرض سيطرتهما على المنطقة العربية إلى أن ورثتهما الولايات المتحدة الأميركية في أعقاب الحرب العالمية الثانية، واحتلت موقع الصدارة في التأثير على المنطقة العربية واحتوائها اقتصادياً وعسكرياً وسياسياً وأمنياً، فتكون قد استفادت مما أسسته الدولتان، ولكنها لم تغيِّر من استراتيجية الهيمنة ومن احتضانها للكيان الصهيوني شيئاً، وإنما أخذت منذ منتصف السبعينيات من القرن العشرين تعد لاستراتيجية تفتيت أخرى تقوم على قواعد (التفتيت الطائفي العنصري) للوطن العربي، وهو ما عُرف لاحقاً بـ(مشروع الشرق الأوسط الجديد)..

جـ- إعاقة المشاريع النهضوية العلمية والتقنية :

لم تغفل القوى الاستعمارية طيلة هذه الفترة هدفاً جوهرياً، وهو منع العرب من اكتساب العلوم المتطورة والتكنولوجيا الحديثة. ولهذا كانت عمليات تدمير أي تجربة نهضوية عربية أحد أهم أساليب الاستعمار الغربي والصهيونية. وهذا ما حدث لتجربة مصر في عهد الرئيس الراحل جمال عبدالناصر، ولتجربة البعث في العراق، حيث دمرتا بتخطيط مسبق منعا للعرب من تحقيق أي نهضة حضارية قائمة على التقدم الصناعي والعلمي، وكان هذا الهدف أحد أهم أسس تقرير لجنة بنرمان.

إن أهداف الاستعمار والصهيونية أصبحت واضحة تتلخص بمنع الوطن العربي من تحقيق وحدة أقطاره السياسية والاجتماعية من جهة وحرمانهم من اكتساب العلوم الحديثة، وإن حصلوا عليها فيجب تدمير القطر الذي حقق ذلك من جهة ثانية. وكلما أعيتهما وسيلة تقومان بابتكار أخرى.

د- مشروع الشرق الأوسط الجديد:

تم التفكير به في أواسط السبعينيات من القرن العشرين، وكُلِّف بإعداده مجموعة من الخبراء، منهم زبغنيو بريجنسكي الذي طرح نظرية (قوس الأزمات)، والتي تتمثل باستخدام الإسلام في مواجهة الإلحاد السوفيتي. إضافة إلى مشروع برنارد لويس، المفكر الصهيوني. والذي وافق عليه الكونغرس الأميركي في جلسة سرية في العام ١٩٨٣م، وتمّ اعتماده وإدراجه في ملفات السياسة الأمريكية الاستراتيجية المستقبلية وهى الاستراتيجية التي يتم تنفيذها الآن.

ويتضمن المشروع استراتيجية تفتيت الوطن العربي، ومنطقة جواره الجغرافي، ليس على أساس خطوط جغرافية، بل على أساس خطوط أيديولوجية طائفية وعرقية. أي بناء دويلات طائفية وعرقية، وهي تؤسس لمشاريع اقتتال دائم فيما بينها. وبذلك تصبح أي دعوة للوحدة العربية في طي النسيان، لأن كل دويلة طائفية أو عنصرية ستعمل للمحافظة على كيانها المستقل، وستستعين حكماً بقوى خارجية تساعدها على حماية كيانها في مواجهة الكيانات الأخرى خاصة المجاورة لها.

وفي هذا المخطط وُضع لإيران دور أساسي في مرحلة تقسيم الأقطار العربية، إذ أن فشل قوى الاستعمار – البريطاني والفرنسي - والصهيونية في تحقيق اهم أهدافهما وهو تقسيم الأقطار العربية، اجبرهما على اعتماد إيران لتقوم بهذا الدور، لأنها تمتلك أدوات بشرية داخل الأقطار العربية – الجاليات الإيرانية أو الطائفيين - خصوصاً في العراق، وهي قوى يمكنها نشر الفتن الطائفية وتهديم الوحدة الوطنية أو إضعافها من الداخل، وهو أحد أهم شروط اختراق الأقطار العربية. ولهذا يلاحظ أن الدور الإيراني تحول من دور مساند لقوى الاستعمار والصهيونية في عهد الشاه إلى دور المهدم الرئيس بعد استلام الملالي مقاليد السلطة في إيران في العام ١٩٧٩. وبعد إعلان قيام نظام (ولاية الفقيه) الذي أعلن شعار (تصدير الثورة)، وهذا يعني اختراق حدود الأنظمة القومية وإثارة الغرائز الطائفية والمذهبية فيها ووضعها تحت قيادة (الولي الفقيه). وبتلك الأهداف أخذ النظام الجديد يشكل خطراً يوازي خطورة المشروع الاستعماري الذي خطَّط لتقسيم الوطن العربي على أسس طائفية وعرقية. وأصبح يشكل الخطر الأهم لوحدة الأقطار العربية في العراق وسورية واليمن ولبنان، والمهدد الأخطر لعروبة دول الخليج العربي، ولكافة الأقطار العربية في عهد خميني وخامنئي .

إن وجود نظام الملالي (ولاية الفقيه) واستخدامه لغطاء الدين والطائفة شكل بالمعايير الاستراتيجية الخطر الرئيس على العرب منذ بدايته، وتكرس ذلك بعد غزو العراق في العام ٢٠٠٣ ، ولهذا اعتبر البعث من خلال خطابات ورسائل الأمين العام للحزب الرفيق عزة إبراهيم أن الخطر الإيراني يسبق في تأثيراته المدمرة الخطرين الصهيوني والأمريكي

(باعتباره صاحب المشروع التفتيتي للوطن العربي على أسس طائفية، وبذلك فإنه يشكل الأداة الضاربة المباشرة لهما في المنطقة)، وإن هذا الخطر حوَّل قضية العراق وسورية واليمن وليبيا وغيرها إلى قضايا مركزية مثل القضية الفلسطينية. وأصبحت تشكل هدفاً مركزياً في مشروعه الطائفي نتيجة استهداف الهوية القومية لكافة الأقطار العربية. فأصبح التحالف الثلاثي الأمريكي – الصهيوني – الإيراني مصدر الخطر الرئيس على الأمة العربية.

ثانياً: الدعوات الأممية العابرة للقوميات:

لا شك بأن وحدة الإنسانية حلم جميل، خاصة على قاعدة المثل العليا المطلقة. لكن هذا الحلم الجميل تحوَّل على مدى المسار التاريخي للبشرية منذ نشأتها إلى كوارث وأزمات طالما عانت منها الشعوب في مرحلة ما تُعرف بأطوار النزعات الإمبراطورية. وفي تلك الأطوار سادت مبادئ سيطرة شعب من الشعوب على مقدرات الشعوب الأخرى، واستعبدتها واستغلت ثرواتها واعتاشت على جهد الشعوب المغلوبة.

وإذا كنا نعتبر أن أهداف الاستعمار والصهيونية هي نفسها أهداف النزعات الإمبراطورية التي سجلها التاريخ، فإننا نعتبر أيضاً أن الدعوات الأممية التي سنتكلم عنها هي نزعات إمبراطورية، عابرة للقوميات، وإن أتت بأثواب فلسفية مادية، كالمشروع الماركسي. أم بأثواب دينية ما ورائية كمشاريع إعادة الخلافة الإسلامية التي تعمل من أجلها التيارات الدينية السياسية لـ »الإخوان المسلمين«، و»ولاية الفقيه.«

١-الأممية الماركسية:

استناداً إلى مبادئ الماركسية، التي اعتبرت أن الفكر القومي هو فكر »شوفيني«، متعصب يعيق تحقيق وحدة الأمم ، وقفت الأحزاب الشيوعية العربية موقف العداء من الفكر القومي العربي واستطراداً حاربت فكرة الوحدة العربية. لكن بعضها غيَّر موقفه من المسألة القومية منذ بداية السبعينيات من القرن العشرين واعترف بها، إلاَّ أن تلك المواقف لم تتعمَّق حتى الآن ولم تجد لها ترجمة واضحة على أرض الواقع والفكر، فهي لا تزال مترددة حتى الآن باعتبارها استراتيجية ثابتة.

أما من ناحية الأحزاب الشيوعية العربية، وإن كانت منطلقة من موقع العداء للرأسمالية، فقد أدى تحالفها مع الحركة الصهيونية في الأربعينيات من القرن العشرين واعترافها بقيام (دولة الكيان الصهيوني) إذ اعتبرتها الدولة التي ستحمل الديموقراطية للعرب ، حسبما ورد في نصوص الحزب الشيوعي الفلسطيني. وكان وقوفها في موقع العداء للفكر القومي معتبرة إياه (فكراً شوفينياً)، ومعارضتها لقيام دولة الوحدة بين سورية ومصر، في العام ١٩٥٨، كانت كلها تؤدي بشكل غير مباشر خدمات كثيرة للمشروع الاستعماري الصهيوني على الصعيد العربي.

وعن ذلك، وتحت ضغط الصراع السوفياتي – الأميركي، منذ بداية الخمسينيات من القرن العشرين، بالتسابق على حيازة مواقع نفوذ في الوطن العربي، فقد تشكَّل ضغط على الجانب السوفيتي لتغيير مواقفه من القضايا القومية، وخاصة من الفكر القومي العربي، وهذا ما أدَّى منذ بداية السبعينيات من القرن العشرين، إلى تغيير كبير في مواقف الأحزاب الشيوعية العربية من قضية الفكر القومي والوحدة العربية، والقضية الفلسطينية.

ولم تكتمل حالة الانتقال الجديدة للأحزاب الشيوعية العربية بسبب التفكك والضعف اللذين أصابا معظم الأحزاب اليسارية العربية، وتمَّ تتويجها بانهيار الاتحاد السوفياتي وتفكيك منظومته السياسية في أوائل التسعينيات من القرن العشرين. ومن بعدها تشرذمت الحركة الشيوعية العربية، وانقسمت على بعضها حيال المتغيرات الأخيرة التي حصلت بعد احتلال العراق. وظهرت أولها في انقسام الحزب الشيوعي العراقي عندما تعاون تيار منه مع الاحتلال الأميركي، وتيار آخر وقف إلى جانب المقاومة الوطنية العراقية. وانعكس هذا الانقسام على مجمل الحركة الشيوعية العربية، التي وللأسف الشديد بدلاً من أن تتوحَّد في مواجهة الاستعمار والصهيونية من جهة، ومواجهة تيارات الإسلام السياسي، وكلاهما يتخذ موقف العداء للقضايا العربية وللفكر القومي العربي من جهة أخرى، فقد انحاز قسم منها إلى جانب النظام الإيراني.

٢-الأممية الدينية:

على الرغم من تأكيد البعد الإيماني في الفكر القومي، والربط العضوي بين العروبة والإسلام في النتاج الفكري والثقافي للتيار القومي العربي وعلى رأسه حزب البعث العربي الاشتراكي ، وعلى الرغم من أن دساتير الدول العربية التي آمنت بالقومية العربية وبالفكر القومي العربي قد نصت على أن «الدين الإسلامي هو دين الدولة»، وأن «الإسلام هو المصدر الأساسي للتشريع»، كما وانها كفلت حرية ممارسة الشعائر الدينية وعززت قيمها وثقافتها .. وغير ذلك الكثير من الممارسات والسياسات والاستراتيجيات التي لامجال لحصرها هنا، والتي تؤكد البعد الإيماني في الفكر القومي، على الرغم من كل ذلك فقد تم افتعال وجود تناقض بين العروبة والإسلام من قبل بعض تيارات الإسلام السياسي التي استخدمت ذلك لمواجهة الفكر القومي العروبي الموحِّد للامة العربية وضربه. فقد تلخص الموقف من الفكر القومي العربي عند تلك التيارات التي استندت إلى تسييس الدين بالقاعدة الغريبة التالية:

«ما وجدت القومية إلاَّ لمحاربة الإسلام .«وقد زعم ذلك الموقف، ومن دون الاستناد إلى أي حقائق على أرض الواقع، ان السبب في ذلك يعود إلى (أن القومية العربية تفرق بين العربي وغير العربي وهي دعوة جاهلية). كما يعتبر أنه لا شرعية لنظام سياسي ما لم يطبِّق (ما شرَّعه اللّه). واستناداً إليه اعتبر أن الأنظمة القومية الحديثة هي (أنظمة كافرة). وتحت ذريعة هذه القاعدة، وضعت تلك التيارات الدعوة الإسلامية في مواجهة حادة مع الدعوة القومية؛ واعتبرتها عائقاً أمام مشروع استعادة الخلافة الإسلامية، بمفاهيم التوسع الجغرافي ومفاهيم تطبيق التشريع الإسلامي .

ومن التحليل التاريخي للأحداث نجد ان الموقف المعادي للقومية العربية لبعض تيارات الإسلام السياسي يتغذى في أصوله التكوينية من الدعم والتشجيع الغربي له كما تجسد في اطر الخطط الغربية للسيطرة على الوطن العربي في بداية القرن العشرين واهمها خطة بنرمان رئيس وزراء بريطانيا التي تبنت ثلاثة أهداف استعمارية وهي:

منع أي وحدة عربية

حرمان العرب من الحصول على العلوم الحديثة والتكنولوجيا العصرية

إنشاء كيان عازل بين مشرق الوطن العربي ومغربه في فلسطين يمنع أي وحدة بين جناحي الأمة الشرقي والغربي.

ولأن هذه الخطة لا يمكن تنفيذها من دون تفييت وحدة كل قطر عربي من جهة، ومنع وحدة العرب القومية التي تشكل الضمانة الأساسية لتحررهم من القوى الاستعمارية من جهة أخرى، لذا فقد أدركت تلك القوى مبكراً أن القومية العربية تشكل عامل توحيد للعرب بحكم قيامها على مبدأ المواطنة المتساوية للجميع، بغض النظر عن ديانتهم وطوائفتهم وأصولهم الاثنية. فالمساواة في المواطنة هي المانع الرئيسي للتشرذم والتجزئة والدافع للتوحيد بين الأقطار العربية وهذا مسار مناقض للخط الاستعماري ومصالحه. وقد شكل ذلك توافقاً وانسجاماً تاماً مع هدف غربي استراتيجي آخر وهو منع نهوض العرب الذي يسعى إلى تحقيقه التيار القومي العربي،. لذا فإن تحقيق ذلك لن يتم إلا باستهداف هذا التيار النهضوي ومشروعه الحضاري.

ومن هنا نجد أن مصلحة القوى الاستعمارية كانت في دعم وتشجيع تيارات الإسلام السياسي، لأنه يحمل في بنيته عوامل التوالد المستمر للكتل والفرق واستحالة توافقها الدائم، وهذه الحالة هي اهم ما تحتاجه القوى الاستعمارية الغربية منها والإقليمية لتحقيق التفتيت والتجزئة.

لقد كانت هذه الحقائق التاريخية والعوامل الأسباب الجوهرية لدعم الغرب لتيارات الإسلام السياسي وتغذيتها سابقاً كما في الوقت الحاضر، من اجل العمل على تحقيق الهدف الرئيسي وهو تدمير عامل التوحيد والتضامن بين العرب وهو القومية العربية. لذا فقد استغل التحالف الاستعماري والصهيوني، مدعوماً من القوى النظامية العربية السائرة في ركاب ذلك التحالف، تلك الدعوات وعمل على تشجيعها، فرفدها بكل أشكال المساعدات، منطلقاً من أنها »تعرف كيف تهدم، لكنها لا تعرف كيف تبني . «فقامت بريطانيا بتقديم الدعم المباشر للإسلام السياسي مالياً وإعلامياً منذ الثلاثينيات من القرن الماضي في مصر أولاً، واحتضنته على أساس أنه مناهض للإلحاد والشيوعية. ثم تجلت معاداة القومية العربية عندما نهضت في منتصف الخمسينيات بتأميم قناة السويس في مصر وحصول العدوان الثلاثي البريطاني الفرنسي الإسرائيلي عليها، ثم تم تتويج العمل الاستعماري بإنهاء أول تجربة وحدوية بين مصر وسوريا. واستهداف ميثاق الوحدة الثلاثي الذي أعلن بين العراق ومصر وسوريا وتوحيد القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية السورية في قيادة واحدة والذي تم في ظل قيادة البعث عام ١٩٦٣ ، وذلك بإنهاء حكم البعث الأول في العراق في تشرين من العام نفسه.

وقد كانت بداية السبعينيات من القرن العشرين البداية الجدية خاصة بعد أن استهدفت التيارات القومية بمؤامرة أمريكية- صهيونية في حرب حزيران من العام ١٩٦٧م وما تلاه من توفير البيئة المطلوبة لإنهاء التجربة القومية الناصرية، فاستفاد التحالف الاستعماري والرجعي العربي من خدمات التيارات الإسلامية نفسها ووضعها في مواجهة مع الأحزاب القومية.

وفي نهاية السبعينات من القرن الماضي تم الانتقال إلى صيغة جديدة تمثلت في دعم نظام خميني وجعله قاعدة لتصدير التفتيت والتجزئة في الوطن العربي، ولتصفية التجربة القومية الأكثر تحقيقاً لأهداف المشروع النهضوي العربي وهي تجربة حكم البعث العربي الاشتراكي في العراق. حيث كانت أهم أسباب ذلك الاستهداف هي هوية النظام القومية وإنجازاته المادية والحضارية والعامة، وهنا نرى الأبعاد التكوينية لعداء الإسلام السياسي للقومية العربية وتغذيته من قبل قوى غربية استعمارية.

واستناداً إلى كل ذلك، وإن بدا أن خطاب أحزاب الإسلام السياسي يقف على الطرف النقيض من التحالف الاستعماري الصهيوني استناداً إلى ثنائية »الكفر والإيمان«، فإن واقع الأمر لم يكن كذلك، فقد ارتقى تحالف المتناقضين إلى مستويات أعلى خاصة في مرحلة الإعداد للعدوان على العراق، عندما شاركت تلك الأحزاب المخابرات الأميركية في التحضير للاحتلال، واشتدت عرى التحالف بينهما بعد احتلاله، إذ شاركت في العمليات العسكرية. كما عملت على إنجاح ما سُميَّ بـ»العملية السياسية« التي أعدَّتها الولايات المتحدة الأميركية في العراق لحماية

الاحتلال. وعلى العموم فإن المشاريع الدينية السياسية تؤدي خدمة كبرى لاستراتيجية المشروع الاستعماري »مشروع الشرق الأوسط الجديد«، لأن المشروعين معاً لا يمكن تنفيذهما من دون تفتيت الوطن العربي إلى دويلات طائفية.

وبعد توقف التنفيذ لسنوات بسبب انطلاقة المقاومة الوطنية العراقية، وإلحاق الهزيمة بالاحتلال الأميركي. وبعد الانسحاب الأميركي، وتسليم العراق للنظام الإيراني، ولأن النظام المذكور له مصلحة أساسية بتفتيت الوطن العربي، استأنف التحالف الصهيوني – الأميركي تنفيذ المشروع مستغلاً حالتين:

-حالة التواطؤ الإقليمي

-وحالة الاحتقان الشعبي العربي ضد ممارسات النظام العربي الرسمي.

فاستطاعت أمريكا أن تسخر الرفض الشعبي العارم للأنظمة الفاسدة والمستبدة والتابعة للإمبريالية لتفجير النقمة ضد تلك الأنظمة، ثم تحويل هدفها من ضرب وإسقاط الأنظمة وتحقيق التحرر الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، إلى أكبر كوارث العرب في تاريخهم. ولذلك ساعد التحالف المذكور بعض التيارات السياسية الإسلامية، وفي المقدمة منها حركة الإخوان المسلمين وحركة ولاية الفقيه، للوصول إلى الحكم في كل من تونس ومصر والعراق. ولكن تنفيذ المشروع تراجع في مصر وتونس.

ثالثاً: في مواجهة القوى المعادية للقومية لا بدَّ من تنظيم قومي:

ولما كان من أهم وسائل القوى التي تعلن العداء للفكر القومي، وتعمل على إجهاض أهدافه السياسية، تعميم مفاهيم التجزئة في كل أقطار الوطن العربي؛ كان لا بدَّ من وجود حزب قومي واحد منتشر في الوطن العربي يعبِّر نظرياً عن الأهداف القومية التي تتبناها فروع الحزب في الأقطار العربية؛ وعملياً يقوم بدمج عمل فروعه وحركتها النضالية وفقاً لاستراتيجية قومية منبثقة عن استيعاب خصوصيات كل قطر ولكن مع جعلها عبارة عن خصوصيات تكاملية.

ولهذا الأمر، ولأن نضال الحركات القومية العربية وأحزابها في مواجهة عوائق الوحدة الخارجية والداخلية، تشكل هماً مشتركاً لها على مستوى الأقطار، أصبحت بحاجة إلى وسائل التنسيق فيما بينها لتتضافر جهودها وتتكامل وتتبادل خبراتها وتجاربها. ومهما كانت وسائل التنسيق متقدمة إلاَّ أنها لا تفي بالغرض المنشود إلاَّ إذا جمعها عامل الالتزام بالمفاهيم الواحدة التي اتفقت على مضامينها، وكذلك الالتزام بوحدة التحرك من أجل تعميمها. والاستجابة لهذه الحاجة لا يمكن أن يوفرها إلاَّ حزب على المستوى القومي تقوده قيادة قومية لها صفة الإلزام لكل الملتزمين بالحزب، تضخ لهم المفاهيم الموحدة، وتستفيد من نتائج خبراتهم وتجاربهم القطرية.

وتتكامل الحلقات وتتواصل بين فروع الحزب القومية بشكل يشبه تكاملها وتواصلها داخل القطر الواحد، انطلاقاً من الخلية القاعدية على مستوى الضيعة والحي، مروراً بالفرقة والشعبة وصولاً إلى الفرع على مستوى المحافظة، ويأتي القطر ليوحد بين شتى فروع الحزب في القطر الواحد، ويتم تتويج الوحدة التنظيمية على المستوى القومي من خلال مؤسستيْ المؤتمر القومي الذي ينيب صلاحياته لقيادة قومية لفترة زمنية محددة.

وهكذا يشكل الحزب على المستوى القطري فرعاً للحزب على المستوى القومي. بحيث تشرف القيادة القومية على نشاطات فروعها في الأقطار المختلفة، وتوحد اتجاهاتهم النظرية القومية، وتنسق بين نشاطاتهم. وتستفيد من خبراتها ومن إمكانيات أعضائها. ويحصل التفاعل المباشر بين شتى القضايا القومية، ويتم توظيف الطاقة الحزبية على المستوى القومي لخدمة القضايا المركزية أو الساخنة.

ولأن الحزب القومي يشكل حاجة نظرية وعملية، تستجيب لمتطلبات النضال القومي، من أجل الأمة العربية، فبغيابه تضعف الحركة الفكرية والسياسية للقومية العربية، حتى ولو كانت الحركة القومية تنتظم في أحزاب قطرية منفصلة إلاَّ أنها تفتقد عمقها الأساسي في تطوير الفكر وفي تنشيط الحركة بسبب غياب العامل المنظم لحركتها، لأنه من خلال القيادة القومية تصبح حركة الاستجابة أسرع وأكثر فعالية.

وأخيراً، ومن خلال نجاح تجربة الحزب التنظيمية على الصعيد القومي، كحاجة وضرورة لترجمة فكره الوحدوي، نتساءل:

أين يقع حزب البعث العربي الاشتراكي في حركة النهضة العربية الحديثة والمعاصرة؟

حزب البعث العربي الاشتراكي

مكتب الثقافة والإعلام القومي

تجديد الحديث عن الوحدة العربية
الخـــاتمـــة

مكتب الدراسات والنشر
في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

كان مجلس التعاون العربي آخر مبادرة وحدوية بين الأقطار العربية وقد أوضح الشهيد صدام حسين في الكلمة التي ألقاها في ٢٥ أيلول في افتتاح قمة مجلس التعاون العربي في صنعاء أن هذه المبادرة تشكل خطوة على طريق الوحدة إذا نجحت في تحقيق التفاعل بين إمكانات الأقطار الأربعة.

كانت القيادة الوطنية للعراق بما تمتلكه من مصداقية في العمل القومي ،وحضور قوي وفاعل على الساحتين العربية والإقليمية بعد انتصارها في الحرب العراقية الإيرانية، حريصة على تفعيل العمل القومي ،وتوظيف هذا الانتصار في العمل على إنهاء الأزمات الداخلية في بعض الأقطار العربية، وتأسيس مظلة قومية لحلها بما يخدم حماية النسيج الاجتماعي وترسيخ العلاقة بين الاتجاهات الوطنية والقومية . في هذا الإطار جاء تدخل العراق الفاعل في إعادة توحيد اليمن وحماية الوحدة الفلسطينية ودعم الانتفاضة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ودفع الأزمة اللبنانية باتجاه الحل، وكذلك حماية وحدة السودان ودعم موريتانيا في مواجهة السنغال. ولقد كان إصرار القيادة العراقية وجديتها في ممارسة هذا الفعل القومي، إضافة إلى العمل على رفع أسعار تصدير النفط والضغط على بعض دول الخليج العربي لاستثمار أموالها في خدمة القضايا العربية، السبب الأكثر أهمية للحملة الغربية التي قادتها أميركا وأدت إلى احتلال العراق وإسقاط نظامه الوطني بعد حربين كونيتين وحملات عسكرية متكررة وإنشاء مناطق حظر طيران في شمال العراق وجنوبه وحصار لم يعرف التاريخ مثيلاً له في شموليته وظلمه ووحشيته استمر على مدى اثنتي عشرة سنة.

في السنوات الأولى من هذا الحصار انعقد المؤتمر القومي الثاني عشر في بغداد عام ١٩٩٢، وكان لمسألة الوحدة العربية الأولوية في البحث في ضوء التجارب الوحدوية السابقة من جهة وخطاب الوداع الذي أكد فيه مؤسس البعث الأستاذ ميشيل عفلق على الارتباط بين الوحدة العربية والديمقراطية.

وقد أدت نقاشات المؤتمر إلى "تطوير موقف الحزب من قضية الوحدة" كما جاء في التقرير السياسي الذي أقره المؤتمر؛ ففيما يتعلق بشكل دولة الوحدة تم التأكيد على أن الشكل الاتحادي هو الأكثر ملاءمة في المستقبل المنظور، و"الدولة الاتحادية تعني اتحاد كيانات منفصلة هي أقطار الأمة العربية التي تتفق على التنازل عن جزء من سيادتها لحكومة جديدة هي حكومة الاتحاد، وتحتفظ بالجزء الآخر، وبذلك يكون هناك حكومة اتحادية وحكومات محلية، وينظم الدستور الصلاحيات بين الجهتين". وهذا الشكل الاتحادي يضمن الاحتفاظ بالخصوصية المحلية ويرتقي بها من خلال التأسيس على ما هو إيجابي فيها من جهة، ويوفر لها ضرورات الأمن القومي والتنمية والاستقرار من جهة أخرى. وهذا الشكل الاتحادي لا يقل قوة وتماسكاً عن الشكل الاندماجي لأن هذا الشكل الأخير يحمل دولة الوحدة "جميع المشاكل المحلية والتناقضات الناتجة عن الخصوصية القطرية . "

وللوصول إلى هدف الوحدة الاتحادية لا بد من البدء من الواقع، والتدرج منه لارتقاء مستويات أعلى، وهذا معناه البدء بأي خطوة وحدوية متواضعة ممكنة وإعطاء عامل الوقت دوره إلى جانب الإرادة والتخطيط.

ولا يمكن بناء أي خطوة وحدوية ما لم يتم التمهيد لها جيداً على المستويين الرسمي والشعبي، وذلك يتطلب التفاعل بين مؤسسات الدولة والشعب. إن العمل الشعبي هو الأساس في الوحدة، كما كان يؤكد مؤسس البعث دائماً، وليس هناك من ضمانة لجدية العمل الرسمي واستمراريته ونموه إلا بوجود حركة شعبية وحدوية تضغط وتتفاعل وتحول النضال الوحدوي إلى عمل يومي. وهذه الحركة الشعبية لا يمكن أن تنمو وتتطور إلا في إطار ملائم من الديمقراطية، وبهذا المعنى يصبح النضال الديمقراطي مدخلاً ضرورياً لقيام الوحدة.

لقد رفعت راية "الديمقراطية" واستخدمت من قبل قوى العدوان على الأمة العربية وأقطارها، وقد سهلت هذه الراية لبعض القوى السياسية المحلية سبل التعاون مع العدوان أو تبرير عدم مقاومته. وقد خدم شعار الديمقراطية الموعودة العدوان على الأقطار العربية التي كان الحكم الوطني فيها يتمتع بالشرعية الثورية، وان كان يفتقد إلى بعض الجوانب الديمقراطية ومنها مثلاً تداول السلطة القائم على الانتخابات العامة الدورية ولكنه يعمل بكفاءة وجدية وإخلاص على بناء مشروع قومي للتحرر والتنمية والنهضة.

وقد أفضى هذا العدوان على مصر في خمسينات وستينات القرن العشرين، وعلى العراق في التسعينات إلى انحسار المد العروبي ونمو حركات الإسلام السياسي التي أحدثت شروخاً جسيمة وعميقة في النسيج الاجتماعي وتدميراً هائلاً في بنية الدولة بفعل الصراعات التي تربط الهوية الاجتماعية والوطنية بالطائفة والمذهب.

ولعلنا اليوم نشهد تنامياً متصاعداً في الوعي السياسي الوطني يبشر بأفول ما يسمى ب "الصحوة الإسلامية" المرتبطة بحركات الإسلام السياسي، وهذا الوعي يرتبط بذهنية جديدة عادت للتعبير عن نفسها من جديد هي الذهنية الوطنية التي لا تختلف عن الذهنية القومية بالطبيعة وإنما بالدرجة فقط.

بعد العدوان الأميركي وتعاون دول الإقليم معه في تدمير العراق وسوريا، ومصادرة حركات الإسلام السياسي لحراك الشارع العربي وعسكرته لتكون الوجه الآخر والقبيح للعدوان على الدولة والنسيج الاجتماعي، باتت الظروف الموضوعية مؤاتية لتأسيس حراك شعبي وسياسي يتكامل في أهدافه على الساحة العربية، ويسعى إلى بناء الدولة المدنية التي لا يمكن إلا أن تكون دولة ديمقراطية، الهوية الوحيدة فيها هي الهوية الوطنية ترتكز إلى الإرادة الشعبية وتحتمي بالانتماء القومي وذلك يتطلب تنمية الذهنية الوطنية والقومية وإعلاء الصوت في تجديد الحديث عن الوحدة العربية ليكون الهدف الاستراتيجي للنضال القومي: ولايات عربية متحدة في دولة مدنية قائمة على الديمقراطية والحريات وحقوق الإنسان في كل ولاية منها، وبهذا المعنى يكون النضال الديمقراطي وانتصاره في أي قطر من الأقطار خطوة في الاتجاه الصحيح على طريق الوحدة العربية. لقد أثبت الحراك الشعبي العربي الذي امتد كالنار في الهشيم من قطر عربي إلى آخر أن الديمقراطية والحريات ما عادت بعيدة عن متناول الجماهير العربية، وأن هذا النوع من النضال يحتاج إلى القيادة والحماية التي لا يمكن إلا أن تكون وطنية وقومية، وهذا ما ينبغي أن تعمل من أجله الأحزاب الوطنية والقومية وتيارات المجتمع المدني في كل ساحات الوطن العربي.

من شعارات الحملة المطلبية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

في إطار حملته الوطنية لمكافحة الفساد ومواجهة الأزمات الاقتصادية والمعيشية الخانقة ووقوفاً في خندق الفئات والشرائح الاجتماعية الفقيرة وبعد أن بات الجوع يهدد غالبية اللبنانيين نظم حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي حملة مطلبية من خلال رفع الشعارات وتوزيع البيانات في مختلف المناطق اللبنانية بالإضافة إلى ما يقوم به من جهد دائم في إطار الهيئات النقابية وتحركها من أجل انتزاع حقوق المواطن والتصدي للأزمات التي باتت تهدد غالبية اللبنانيين بعض من الشعارات المرفوعة

هموم الشعب باقية والفساد مستمر

انتهت الانتخابات وعادوا للمحاصصة

لا مـاء ولا كهـرباء والله في العون

حسن خليل غريب في مؤتمر عن التنمية

(الحلقة الرابعة)

تكامل العوامل والأدوار في إنجاح التنمية الوطنية:

التنمية منهج لحياة المجتمعات الحديثة، وهذا يتطلب تعميم ثقافة التنمية على شتى المستويات، الرسمية والشعبية. وهنا، وباختصار سنقوم بتكثيف رؤيتنا لمجموعة العوامل التي تسهم في الدخول إلى رحابها. ويأتي في المقدمة منها توضيح دور كل من الدولة والمجتمع والرأسمالية الوطنية.

١-دور الدولة:

ولأن الدولة قائدة للمجتمع، والمخطط لبناء دولة حديثة، والتي عليها أن تهتم بشؤون المجتمع وتحسين أوضاعه نحو الأفضل، يتوجَّب في سبيل ذلك أن تضع خططها التنموية على دورات زمنية، خمسية وعشرية، تحدد فيها البدء بخطة تنموية وتاريخ إنجازها على أن توفِّر لها مصادر التمويل. ولهذا يكون التخطيط من أهم عوامل ضبط الدورات وإنجازها في توقيتاتها. ولأنه لا خطط قابلة للتنفيذ من دون غطاء مالي، على الدولة أن تخصص في ميزانيتها السنوية اقتطاع جزء منها للمشروعات التنموية. وتعتبر هذا الواجب له أولوية على الكثير من أوجه الإنفاق.

وتلافياً لمفاجآت العوامل المعيقة والمعرقلة للمشروعات التنموية من قبل القوى الصناعية الكبرى، خاصة وأنها أصبحت واضحة في البند الثالث، على الدولة أن تبقى ساهرة لإزالة أي عائق ومعالجته بالطرق المناسبة. وعادة من يضع تلك العوائق والعراقيل هم أصحاب الرساميل الوطنية المرتبطين بحركة التجارة العالمية. ويشكلون الخطورة الأكبر إذا كانوا أعضاء في السلطتين التشريعية والتنفيذية. وتأتي هذه الخطورة من عرقلتها مشاريع القوانين الخاصة بالتنمية. وإذا أُقرَّت، فيُخشى عليها من عوائق التنفيذ في السلطة التنفيذية.

٢-دور المجتمع:

ولأن للمجتمع دور كبير في إدامة مشاريع التنمية. ولأنه لا تنمية من دون وعي جماهيري بأهميتها، تصبح (ثقافة التنمية) عاملاً أساسياً من عوامل نجاحها. ولهذا يترتب على الدولة أن تلحظ في إعلامها الموجَّه للشعب، وفي مخططاتها التربوية على شتى مراحل التربية والتعليم، مادة تُعنى بـ(ثقافة التنمية).

إن ثقافة التنمية يمكن الترويج لها على الصعيدين الإعلامي الشعبي، وعلى صعيد التنشئة التربوية في المؤسسات التعليمية.

أ-على صعيد الإعلام الشعبي:

ولأن أي مشروع تنموي بحاجة إلى الأيدي العاملة أولاً، وبحاجة إلى سوق استهلاكي ثانياً، وكلاهما يعتمدان على عامل أساسي وهو الشعب. فمنه مصدر للأيدي العاملة، وإليه يعود ترويج السلعة الوطنية، نعتبر أن توجيه الإعلام التنموي يجب أن يتركَّز على الشرائح الشعبية الواسعة لعدة أسباب، ومنها: استقطاب اليد العاملة، والترويج للسلعة الوطنية، وتوجيه الطلبة للالتحاق بالمعاهد الفنية.

وهنا، وإذا كان المشروع يستقطب الأيدي العاملة بسهولة، لفائض اليد العاملة المعروضة عن طلب

المؤسسات الإنتاجة، فإن الترويج للسلعة الوطنية، وللالتحاق بالمعاهد الفنية، تكمن فيهما المشكلة. ولهذا يجب حثّ الشعب للاستهلاك من إنتاجه الوطني. ومن حيث أهمية دور الأهل في حثِّ أبنائهم للالتحاق بالمدارس، في الدول التي لا تعتمد مبدأ (إلزامية التعليم)، وتوجيههم بشكل خاص للالتحاق بالجامعات والمعاهد الفنية، خاصة في ميادين الصناعة والزراعة.

ب-على صعيد نشر ثقافة التنمية في المؤسسات التعليمية:

ولأن التنمية الحديثة تحتاج إلى اختصاصيين وعمال مهرة، وهؤلاء لا بُدَّ من أن يكونوا خريجي الجامعات والمعاهد العلمية والمهنية. يجب على إداراتها أن تكون على دراية بحاجة الدولة لشتى الاختصاصات المهنية، والتي بناء عليها يمكن توجيه طلابها للتخصص في الميادين المطلوبة، وبذلك تتوازن ثنائية العلاقة بين العرض والطلب.

جـ-التنمية منهج لتجفيف منابع (الإرهاب):

لقد استغلت الحركات الدينية السياسية تقصير الأنظمة الرسمية في أداء وظيفتها الاقتصادية والاجتماعية، بتبعاته الكارثية على المجتمع الوطني، وتساوت الأنظمة الرسمية لعربية بالتقصير، فأهملت دور التنمية التي توفِّر فرص العمل أمام الشباب، والاقتراب نحو بناء مجتمع تقل فيه نسب الفقر. وهذا الواقع المتخلِّف سهَّل مهمة التيارات الدينية السياسية في استغلال تقصير الدولة، والتحريض عليها، واكتساب المزيد من الأنصار والمؤيدين من العاطلين عن العمل، والعاملين في سبيل توفير سبل معيشة عوائلهم. وهذا الواقع بدوره زاد من نسبة المؤيدين لتلك التيارات. ولأنها تعرف كيف تهدم، وتجهل كيف تبني، انتشرت مناهج التغيير الداخلي بالقوة المسلَّحة باسم الدين.

ولأن الشعوب التي تتعرض للكوارث، ولا تجد من يفسر لها سبب حصولها، فإنها تلجأ إلى شعوذات يبثُّها المنتسبون إلى تلك التيارات استغلالاً للنقمة الشعبية. وبذلك توظِّف المنتسبين إليها أو المتأثرين بها من أجل تنفيذ مشاريعها السياسية في بناء الأنظمة الدينية. ولهذا على الدولة، التي تريد أن تكافح الإرهاب، أن تكافح أسبابه. ولأن أسبابه أصبحت واضحة في تغييب التنمية الشاملة، على الدولة أن تكافح الإرهاب بالاهتمام أولاً، وقبل أي شيء آخر بالمشروعات التنموية.

وهنا، لا بُدَّ من الإشارة إلى أنه منذ أوائل السبعينيات من القرن العشرين، وُضعت التيارات الدينية السياسية في مواجهة مع القوى القومية وقوى التغيير المدني. وتمَّ ذلك بتشجيع من قوى الرأسمال الغربي من أجل تعطيل أصوات قوى التغيير. ولذلك، ندعو إلى إعادة الحياة إلى تلك القوى، والتشجيع على إعادة تنظيمها، وهذا يُسهم بشكل جدي في نشر ثقافة التنمية لمواجهة التيارات الدينية السياسية التي تعتبر أن مهمتها الرئيسية إسقاط الأنظمة الرسمية ولا تعني التنمية لها شيئاً آخر.

٣-دور الرأسمالية الوطنية:

ولأنه في الدول النامية تلعب الرأسمالية الوطنية دوراً سلبياً أو دوراً إيجابياً تبعاً لمصالحها، يمكن للدولة أن تُشرك الرأسمالية الوطنية في مشروعات التنمية، وعادة ما يُطلق علىها اسم (الشراكة بين القطاعين العام والخاص). بما في هذا المنهج من تطمين لأصحاب تلك الرساميل. وهذا ما يضمن إشرافهم على حسن إدارتها لتجاوز الروتين في القطاع العام، وبالطبع سيكونون حريصين على ضمان الربح تحصيناً لرساميلهم التي وظَّفوها. وإنه بالقدر الذي يحصلون فيها الأرباح، سيطمئنون على رساميلهم، وسينخرطون أكثر في مشروعات التنمية الوطنية.

* * * * *

في اليوم الدولي للشباب
نحو مزيد من المشاركة وقليل من البطالة

د. علي بيان

المقدمة: يتميز المجتمع بتنوعه وتكامله استناداً إلى عوامل ومقاييس مختلفة. إذا ما اعتمدت المرحلة العمريّة كمقياس يلاحظ تداخل الفئات العمريّة المختلفة، وتشكل مرحلة الشباب إحدى الفئات التي لم يتم الاتفاق على تحديدها بين الدول، والمؤسسات الإقليميّة والدوليّة؛ إذ تباين التقدير العمري بالسنوات بين: ١٤—٢٨، و ١٥—٢٤، و ١٥—٢٩، و١٥ —٣٥، و ١٨—٢٥ ممّا يعكس صعوبة تحديد هذه المرحلة الانتقالية بين الطفولة والمرحلة ألمفترض أن تليها. وحيث أن القوانين السائدة في معظم الدول تعتبر أن السنّ ١٨ هو الحدّ الفاصل بين الطفولة والشباب فمن البديهي أن يتم الاتفاق دوليّاً على هذا العمر حدّاً أدنى لفئة الشباب في المجتمع. أمّا الحدّ الأعلى فمن الصعوبة بمكان تحديده ويخضع لتقديرات وحسابات متباينة وإن كان السنّ ٣٥ حدّاً أعلى مقبولاً. وبصرف النظر عن معضلة تحديد المرحلة العمريّة يحتفظ مفهوم الشباب بخصوصيّة في كل مجتمعات العالم، إذ تتميّز هذه الفئة بتنامي النشاط والقدرات الجسديّة والعقليّة التجديديّة، وبذل الجهد لتأمين مستقبل يلبي الآمال والطموحات، والتعرف على معطيات في الحياة لم تتوفر للمراحل ألأكبر سنّاً، وهي المرحلة التي يمكن من خلالها استقراء حالة المجتمعات المستقبليّة والتي من الواجب علينا في لبنان والوطن العربي أن نوليها الاهتمام المناسب ووضع الخطط العمليّة لوضع الأجيال الجديدة على الطريق الصحيح الذي يخدم التنمية والإستقرار، ويواجه اضطرار الشباب لولوج مسارات ضارة بهم وبمجتمعاتهم.

لمحة تاريخيّة: تعود البدايات الأولى للاهتمام العالمي بالشباب كقطاع في البنية المجتمعيّة إلى مرحلة تأسيس عصبة الأمم التي ركّزت على مجموعة من السياسات الاقتصادية والاجتماعية التي تبنّاها المؤتمر الدولي للعمّال في الفترة ما بين ١٩١٩ و ١٩٣٧، والذي تحوّل فيما بعد إلى منظّمة العمل الدوليّة. ولاحقاً أعلنت الأمم المتحدة العام ١٩٨٥ عاماً دوليّاً للشباب، كما حدّدت في عام ١٩٩١ ألثاني عشر من آب من كلّ عام يوماً دوليّاً للشباب. هذا وقد صدر في عام ٠٨٢٠ قرار الأمم المتّحدة رقم ٢١٦٠ الذي حثّ الدول الأعضاء على تطوير سياسات شبابيّة متكاملة لتمكين الشباب وتعزيز دورهم الاجتماعي والتنموي. أمّا في الثامن عشر من كانون الأول للعام ٢٠٠٩ فقد أعلنت الأمم المتّحدة قرارها رقم ٦٤/١٣٤ بتخصيص السنة التي تبدأ في ١٢ آب ٠١٠٢ عاماً دوليّاً للشباب. كما صدر في نهاية العام نفسه مشروع قرار مقدّم من رئيس الجمعيّة العامّة للأمم المتّحدة إلى دورتها الخامسة والستين يتضمّن ٢٨ بنداً و١٧ تعهّداً يتعيّن على الأمم المتّحدة الوفاء بها لتعزيز النهوض بأوضاع الشباب حول العالم، ومن التعهّدات المهمّة هي "إزالة العقبات أمام الإعمال الكامل لحقوق الشباب الذين يعيشون في ظلّ الاحتلال الأجنبي ."

تعزيز مشاركة الشباب والتكامل المجتمعي: يشكّل تعزيز مشاركة الشباب الفعّالة في الأنشطة والوظائف المجتمعيّة المختلفة نهجاً علميّاً وحضاريّاً في تطور وتنمية المجتمعات بدءاً من صنع القرارات والتخطيط للمستقبل وصولاً إلى الأعمال الوظيفيّة والمهنيّة المختلفة. لقد أولت الأمم المتّحدة اهتماماً لدور الشباب في المشاركة في صنع القرارات حيث اعتمد مجلس الأمن الدولي في كانون الأول للعام ٢٠١٥ القرار رقم ٢٢٥٠ حول الشباب والسلم والأمن فحثّ الدول على النظر في السبل الكفيلة بزيادة التمثيل الشامل للشباب في عمليّات صنع القرارات على جميع المستويات لمنع نشوب النزاعات والعمل على حلّها. رغم ذلك فإنّ الإحصاءات تشير إلى مشاركة ٢/١٠٠ فقط من إجمالي الشباب بعمر أقلّ من ٣٠ سنة في عضويّة المجالس التشريعيّة الوطنيّة، وتخلو ٣٠/١٠٠ من المؤسّسات التشريعيّة عالميّاً من تمثيل الشباب فيها .

على الصعيد العربي تتضمن قانون مجلس النواب المصري لعام ٢٠١٤ شرط أن تشمل كلّ قائمة انتخابية مرشّحان اثنان على الأقلّ من الشباب ممّا أدّى إلى أن تكون نسبة الذين نجحوا منهم في الانتخابات ٢٥/١٠٠ من النوّاب. وتتضمّن القانون الأساسي الانتخابي في تونس أن يتعيّن على كلّ قائمة في دائرة يساوي عدد المقاعد فيها أربعة أو أكثر أن تضمّ مرشّحاً أو مرشّحةً دون سن ٣٥ بين الأربعة الأوائل، وفي حال عدم احترام هذا الشرط تحرم

القائمة من نصيب القيمة الإجماليّة لمنحة التمويل العمومي. وفي الانتحارات التونسيّة الأخيرة عام ٢٠١٤ كان على كلّ قائمة حزبيّة أن تضمّ مرشّحاً واحداً دون ٣٠ سنة من العمر. لم تتضمّن قوانين الانتخاب اللبنانيّة بنوداً تعزّز دور الشباب في المجالس التمثيليّة، كما أنّه لم تتمّ الاستجابة من الحكومات والبرلمانات المتعاقبة لطلب خفض سنّ الانتحاب من ٢١ إلى ١٨ ممّا يشير إلى قصور في النظرة إلى تفعيل دور الشباب المستقبلي رغم نجاح سبعة نواب دون السنّ ٤٠ في انتخابات أيّار ٢٠١٨ والذين يشكلّون تقريباً ٥,٥/١٠٠ من مجموع النوّاب. وإذا اعتمد السنّ ٣٠ يكون نائب واحد قد دخل إلى البرلمان وتكون النسبة أقلّ بكثير من المعدّل العالمي المشار إليه أعلاه.

إنّ مشاركة الشباب في صنع القرارات لا يجب أن تقتصر على المجالس التشريعيّة وإنّما كذلك على المجالس التنفيذية كمجلس الوزراء، ومجالس البلديّات، ومجالس إدارة المؤسّسات والهيئات القياديّة في الأحزاب والجمعيّات لكي تتلاقح وتتكامل خبرة ودراية كبار السنّ مع الرؤى الإبداعيّة والتجديديّة للشباب التوّاقين للتطوير والتحديث. في هذا السياق يطرح السؤال التالي: لماذا لم يتم اختيار أحد النواب الشباب السبعة رئيساً للجنة الشباب والرياضة في البرلمان الحالي؟

التعليم والتنمية ضمانة الشباب ضدّ البطالة والانحراف: يشكّل التعليم بالتكامل مع دور الأهل قاعدة أساسيّة في توجيه الشباب للقيام بدورهم المجتمعي والمهني الفعّال والبنّاء. تختلف درجات كفاءة التعليم وجودة البرامج التعليميّة بين الدول، حيث ترتفع نسبة من لا يحصلون على التعليم بشكل كامل أو جزئيّ من خلال ظاهرة التسرّب المدرسي والاضطرابات والحروب التي تمرّ بها كثير من الدول وبصورة خاصّة بعض الدول العربيّة. وتعتبر هشاشة التخطيط بما له علاقة بالرّبط بين التعليم وسوق العمل عاملاً مفصليّاً في رفع نسبة البطالة في صفوف الشباب المتعلّم، حيث تشير إحصاءات منظّمة العمل الدوّليّة أنّ نسبة البطالة بين الشباب الذين يبلغ عددهم في العالم ١,٨ مليار نسمة إلى ١٣/١٠٠ أي أكثر من ٢٣ مليوناً وهو رقم جدير بالتوقّف عنده على الصعيدين المحلّي والدوّلي لما لهذه الحالة من انعكاسات على الأمن والسلم الدوليّين والتقدّم الطبيعي للمجتمعات واستقرارها.

إنّ تدنّي كفاءة التعليم والبطالة تجعل من بعض الشباب صيداً سهلاً للوقوع في شباك أنماط متعدّدة من الانحراف كالانخراط في نشاطات إرهابيّة، أو ولوج نفق المخدّرات المدمّر وأعمال العنف، والخروج على الأعراف السائدة والقوانين الناظمة للحياة العامّة في المجتمعات.

من هنا فإنّ التنمية المترافقة مع مناهج تعليميّة متكاملة لا تقتصر على اكتساب العلوم والمهارات فقط بل التشبّع بالثقافة المجتمعيّة من خلال إدخال مواد حقوق الإنسان والفنون والرياضة إلى البرامج التعليميّة وإعطائها الأهميّة نفسها التي تعطى للموادّ الأخرى، وكذلك تعزيز مفهوم المواطنة والتوازن بين الحقوق والواجبات، وأهميّة النشاطات المشتركة لتكريس فكرة اجتماعية الإنسان وليس فرديّته هي مفردات أساسيّة وضروريّة لوضع الأجيال الجديدة على السكّة الصحيحة ممّا يرفع من قناعة الشباب بأن الحفاظ على العامّ وتطوره ينعكس إيجابيّاً في المديات القصيرة والمتوسطة والبعيدة في حين أن التركيز على الخاصّ وإهمال العامّ ربّما يكون إيجابيّاً في المدى القصير ولكنّه ليس كذلك في المديين المتوسط والبعيد.

الخلاصة: إنّ تعزيز مشاركة الشباب الفعّالة والإيجابيّة تتطلب إجراءات عمليّة أبرزها سنّ القوانين التي تضمن مشاركتهم في المجالس التشريعيّة والتي تطبّق في عدد من الدول من بينها بعض الدول العربيّة، وبالتالي من الضروري استفادة لبنان والدول العربيّة الأخرى التي تخلو قوانينها الانتخابية من بنود واضحة تؤمّن مشاركة الشباب من تجارب الدول الأخرى عبر مجلس وزراء الشباب والرياضة العرب ومؤسّسات الجامعة العربيّة الأخرى لإجراء التعديلات الضروريّة في قوانينها الانتخابية خاصّةً خفض سنّ الانتخاب إلى ١٨ سنة، وأن تشمل قوائم المرشّحين عدداً من الشباب دون سنّ ٣٥ لتأمين وصول نسبة وازنة منهم إلى البرلمان والمؤسّسات التمثيليّة الأخرى. كما أنّ لحظ دور الشباب عند وضع المناهج التعليميّة والتثقيفيّة وتنشئة الأسرة، وبرامج الأحزاب والجمعيّات، وربط التعليم بحاجات سوق العمل تمهّد الطريق إلى الارتقاء في مفهوم تكامل أدوار الفئات العمريّة المتتالية في المجتمع. كلّ ذلك ضروريّ لتقدّم المجتمعات واستقرارها، والتطبيق العملي لمفهوم المواطنة والتوازن والترابط بين الحقوق والواجبات. وبمناسبة اليوم العالمي للشباب حمل هذا العام شعار "مساحات آمنة للشباب" ممّا يدعو المؤسّسات الدوليّة وفي المقدّمة منها الأمم المتّحدة ومجالسها الفرعيّة وخاصةً مجلس الأمن الدولي ومجلس حقوق الإنسان أن تحوّل هذا الشعار إلى تطبيق من خلال اعتبار أنّ أمن الشباب لا ينفصل عن أمن المجتمع، وأمن المجتمع لا ينفصل عن حق كلّ شعب بالتحرّر من أشكال الاستعمار والاحتلال والاستغلال والهيمنة وخاصّةً حقّ الشعب العربي الفلسطيني باستعادة حقوقه التاريخية ورفع الظلم الذي لم يلحق فقط بشبابه بل بكل الفئات العمريّة من الطفولة إلى الشيّخوخة لأكثر من قرن من الزمن.

حـــركة البعـــث
حزب المجتمع الديمقراطي
حـزب الصـواب
إعـــلان الربـــاط

استجابة وتقديراً للمبادرة الواعية والمسؤولة لحزب المجتمع الديمقراطي من المغرب بدعوة حزب حركة البعث / تونس وحزب الصواب من موريتانيا بحكم العلاقة التاريخية والإرث النضالي والأهداف المشتركة التي تجمع بين هذه الهيئات السياسية المغاربية، انعقد في مدينة الرباط لقاء تاريخي أيام ١٢-١٣-١٤ذو القعدة ١٤٣٩ه الموافق ل ٢٨-٢٦-٢٧يوليوز/ جويلية ٢٠١٨م، جمع بين الأمناء العامين لهذه الأحزاب الثلاثة ومساعديهم من قياديي هذه الأحزاب تحت شعار:

"من أجل مشروع سياسي ثقافي مجتمعي مغاربي فاعل وواعد"...

وانتهى هذا اللقاء المثمر والمستجيب لتطلعات وآمال وطموحات جماهير شعبنا المغاربي إلى الاتفاق على إصدار بيان الرباط في ٢٨يوليوز/ جويلية٢٠١٨. الذي يتضمن خلاصة ما تم الإجماع عليه بين الأحزاب الثلاثة المذكورة والمنظمة النسائية (الاتحاد العام للمرأة الموريتانية) الملتحقة بهذا الجمع والمشاركة في تأسيسه.

التوطئة:

إيمانا وقناعة من الموقعين أدناه بأن الوحدة المغاربية باتت ضرورة ملحة ومطلباً جماهيرياً وشعبياً مغاربياً كخطوة أولى نحو إرساء دعائم وحدة الأمة المنشودة لما يجمع بين شعبها الواحد من مشتركات توحد ولا تفرق. وبعد تشخيص موضوعي دقيق ومعمق لما آل إليه الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والأمني المغاربي والعربي عموما من تدهور وانهيار حيث المزيد من تفكيك للمفكك وتفتيت للمفتت في ظل عجز الحكومات والأحزاب القائمة على إيجاد حلول جذرية تلبي طموحات وتحقق آمال جماهير شعبنا الرافضة للواقع الحالي والحالمة بالتغيير الإيجابي وبتنمية اجتماعية عادلة وحرية دائمة وكرامة وطنية مستحقة، وتواقة والى بناء جدار صد متين قوي وصلب يحصن مناعة واستقلالية مغربنا الكبير ويحفظ أمن أمتنا من الاختراقات والهيمنة الإمبريالية بشقيها الغربي والشرقي على مقدراتها وثرواتها بشراكة استعمارية قديمة وحديثة وتحالف استراتيجي مقيت مع الكيان الصهيوني البغيض الجاثم على أرض فلسطين المغتصبة منذ ما يزيد عن سبعة عقود ونيف، وجدار تتحطم على صلابته أطماع القوى الإقليمية وتمدداتها في منطقتنا وخاصة منها التمددات الصفوية المدمرة في معظم أقطارنا العربية.

تأسيساً على هذا التشخيص واستكمالاً له تأكدت لدينا حقيقة قصور آليات الأحزاب السياسية، في السلطة أو في المعارضة، وضعف أدائها ورؤيتها السياسية الضيقة على حل مشاكل المجتمع المغاربي التنموية وعدم قدرتها على الاستجابة لمطالبه المحقة والمشروعة والملحة في توفير الحد الأدنى من أمنه العام وأمنه الغذائي والثقافي، وتوفير مواطن الشغل القار لمئات الآلاف من شبابه المعطل من أصحاب الشهادات العليا والكفاءات، وما أحدثه هذا القصور من تباعد وفرقة وانعدام ثقة الجماهير بنجاعة أداء هذه الأحزاب مما عطل حركيتها وأنشطتها، وأضعف من تأثيرها وقدرتها على قيادة وتأطير الفعل النضالي الميداني لهذه الجماهير.

وبناءاً على ما ورد أجمعت الأحزاب الثلاثة والمنظمة النسوية المشاركة معها على النقاط التالية:

١-الإعلان عن نشأة "اتحاد الأحزاب المغاربي" ، نواته الأحزاب الثلاثة ومنظمة الاتحاد العام للمرأة الموريتانية الموقعة على هذا الإعلان.

٢-تتسع دائرة هذا الاتحاد لتشمل الأحزاب والمنظمات المغاربية الأخرى الراغبة في الانتماء إليه.

٣-يعمل الاتحاد على أن يكون عضوا ومكونا فاعلا في المؤتمر الشعبي العربي.

٤-اعتبار الفضاء المغاربي ميدانا أساسا للفعل السياسي والثقافي والمجتمعي المشترك.

٥-يعمل الاتحاد على وضع آليات تمكنه في المستقبل من خوض الاستحقاقات الانتخابية بشعار وبرنامج موحدين.

٦-يطالب الاتحاد بالفتح الفوري للحدود بين الأقطار المغاربية، وإلغاء نظام التأشيرة، وضمان حرية التنقل والعمل والحركة داخل الفضاء المغاربي.

٧-يؤكد الاتحاد على رفضه المطلق لمخططات التفتيت والتجزئة واستهداف الهوية في منطقتنا المغاربية.

٨-يسعى الاتحاد إلى ربط المسؤولية بالمحاسبة عبر حكامة جيدة من خلال مسار سليم للتحول الديمقراطي الحقيقي الضامن لاستقلالية المؤسسات ونجاعة دورها في تطوير مجتمعنا.

٩-يدعو الاتحاد الجهات الرسمية والفاعلين السياسيين ومنظمات المجتمع المدني إلى اعتماد استراتيجية ناجعة لمحاربة كل أشكال الإرهاب والغلو والجريمة المنظمة.

١٠-يدعو الاتحاد الجهات الرسمية إلى توفير الظروف الملائمة لضمان استقطاب وتوطين رأس المال البشري الذي تستنزفه هجرة العقول والكفاءات المغاربية.

١١-أجمعت مكونات الاتحاد على اختيار الأخت المناضلة الأستاذة الدكتورة زهور الشقافي، الأمينة العامة لحزب المجتمع الديمقراطي، منسقة عامة وناطقة رسمية باسم الاتحاد.

١٢-يعقد الاتحاد اجتماعاته الدورية بالتناوب داخل الفضاء المغاربي

* * * * *

السياسة تأتي من الخير
أم الخير يأتي من السّياسة؟

قاسم فرحات

يفترض أنّ السّياسة هي المرونة في التّعاطي والحنكة والذّكاء في التّخطيط والتنفيذ والحلم. في استيعاب الجميع وبعد النّظر في استشراف المستقبل.

هذه خصائص السياسة الشّريفة الّتي تخدم مصالح الشّعب والوطن والأمّة كلّها. كما يجب على من يعطي لنفسه لقب سياسي أن يتمتّع بهذه الصّفات الإنسانية والأخلاقيّة لكي يكون جديراً به ويكسب ثقة شعبه وأمّته من هذا المنطلق.

ولكنّ الواقع المؤسف اليوم أنّ مفهوم السّياسة اختلف عن السّابق حيث تحولت من الخدمة العامّة إلى خدمة الأشخاص الّذين يلهثون للحصول على جاه أو منصب أو سلطة لتتحوّل السّياسة بنظرهم مصدراً للرّزق أو رافعةً للشّهرة وقانوناً خبيثاً للتّحكّم والسيطرة. وتبدّلت المفاهيم من مرونةٍ إلى احتيال ومن ذكاءٍ إلى دهاء ومن حلمٍ إلى جبروت وتمييز ومن بعد نظر إلى عمالةٍ ولامبالاة.

هكذا تري السّياسة والسّياسيين في هذا الزّمن الرّديء حيث المصالح الضّيّقة وتألّه القادة وخلود الزّعماء على عروشهم وتوريث الأبناء والأحفاد عروش آبائهم وإخضاع النّاس بعد إفقارهم وتجويعهم.

وهنالك أنظمة في العالم تؤي موالين ومعارضين لنظامٍ معيّن في آنٍ واحدٍ على أرضها ثمّ تستخدم كلّاً من الفريقين حسب مصالحها وتنهي من تريد إذا اقتضت الضّرورة. وأنظمةٌ أخرى تنصب العداء لغيرها بحسب الدّور المرسوم لها فيتقاتل الشعبان ويتحارب الجيشان وتقطع العلاقات وبلمح البصر يصبح العدوّ صديقاً فيضيع الشّهيد وتموت القضيّة وهؤلاء هم الّذين يستميتون في قتل شعوبهم ويجبنون أمام أعدائهم الحقيقيين.

لا شكّ في وجود بعض السّياسيين الشّرفاء المتمسّكين بالمبادئ والّذين يضحّون بحياتهم من أجل أوطانهم.

والأمر الأغرب من معظم الأحزاب الإصلاحيّة الّتي تنتهج نهج الأنظمة الحاكمة بكلّ تفاصيله فتفقد الشّعب الثّقة بالتّغيير فلم يعد يجد أمامه إلّا الاستسلام والخضوع للأمر الواقع.

(الوجه الّذي تعرفه أفضل من الوجه الّذي تتعرّف إليه)

يا أعدل النّاس إلّا في معاملتي.

فيك الخصام وأنت الخصم والحكم.

* * * * *

مكتب الثقافة والإعلام القومي
بيان بذكرى الثامن من آب ١٩٨٨

حزب البعث العربي الاشتراكي
مكتب الثقافة والإعلام القومي

تمر اليوم الذكرى الثلاثون لانتصار العراق في معركته المجيدة ضد العدو الإيراني التي امتدت لثماني سنوات.

لقد حقق العراق هذا النصر المجيد مستحضراً كل تاريخ الامة، حيث خاض ملاحم باسلة طيلة ثماني سنوات كسر بها ظهر المشروع الفارسي العنصري التوسعي، وحمى بها الأمة العربية من مخاطر هذا المشروع الارهابي، فكان جنوده بحق حراس البوابة الشرقية والمدافعين الأمناء عن شرف الأمة وتاريخها، والضمانة الأكيدة لمستقبلها.

لقد أدركت دولة العراق الوطنية بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي، وفي مقدمتها الرئيس المجاهد صدام حسين، مبكراً مخاطر مشروع ولاية الفقيه الطائفي وصفحاته المتعددة وأخطرها ما يسمى "تصدير الثورة" على الأمن القومي العربي، لذا كان قرار التصدي لهذا المشروع الخطير على نحو شامل استحضر كل متطلبات المواجهة ليكون الإنجاز تاريخياً بحق، وهو أمر لم يكن ليتحقق لولا هذا القرار التاريخي بالرد على عدوان نظام الولي الفقيه الذي ابتدأ مع استيلاء ومصادرة المقبور خميني على ثورة الشعب الإيراني ضد حكم الشاه عام ١٩٧٩.

إن حجم التآمر الذي تعرض له العراق منذ إعلانه تأميم نفطه والشروع في مرحلة التنمية الواسعة يؤكد أن رأس العراق، بقيادته الوطنية، كان مطلوباً لكل قوى الشر في العالم، لذا تم استخدام بدائل إقليمية لهذا الغرض اللئيم.

وبانتصاره الحاسم على عدوانية إيران قررت القوى المعادية خوض معركتها ضد العراق بنفسها وصولاً إلى غزوه واحتلاله عسكرياً وأسر قيادته الوطنية وحظر حزب البعث العربي الاشتراكي وتسليم مقدرات شعب العراق لحفنة من القتلة والفاسدين والمزورين الذين كانت ترعاهم لهذه المهمة الخسيسة.

لقد أدى احتلال العراق إلى تهديد بنية الأمة العربية وضرب أمنها القومي في الصميم، وسمح لكل قوى الشر أن تتغلغل إلى مواضع متقدمة في جسدها، ومن بين أخطر ما تواجهه الأمة حالياً تنامي المشروع الفارسي العنصري الإرهابي التوسعي الذي تمدد في أكثر من قطر عربي وبات يهدد أقطاراً عديدة أخرى، فضلاً عن انتشار الأفكار والحركات الطائفية والتنظيمات الميليشياوية الإرهابية التي تشكل الأدوات الضاربة للمشروع التفتيتي الهدام للوطن العربي تمهيداً لتحقيق ما يسمى "إسرائيل الكبرى".

إن هذا الانكشاف الخطير للأمن القومي العربي لم يكن ليحدث لولا احتلال العراق، حتى بات هذا القطر العربي المقتدر بوابة تنطلق منها شرور الفتن الطائفية والإرهابية مهددة الوطن العربي كله، بعد أن كان السد الأمين للأمة والسند الأقوى لكل أبنائها.

إن ذكرى انتصار العراق في حربه مع المشروع الفارسي تؤكد أن تعافي الأمة مما تعانيه لا يمكن أن يتم إلا إذا تعافى العراق وعاد إلى أمته ذراعاً وعقلاً وضميراً، وهو ما لن يكون إلا على يد أبنائه البررة الذين بنوه وحموه باقتدارٍ من قبل.

تحية تقدير لجيش العراق العربي الأصيل الأمين على أمته.

تحية إجلال وإكبار لشهداء هذا الجيش الذين حققوا نصر الثامن من آب الأغر، وفي مقدمتهم البطل الرمز صدام حسين ورفاقه الأماجد.

تحية لمناضلي حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق بقيادة الرفيق الأمين العام المناضل عزة إبراهيم الذين يواصلون جهادهم المجيد ضد عصابة العملاء الجواسيس سرّاق الوطن وأعداء الأمة حتى النصر العظيم المرتقب بإذن الله.

مكتب الثقافة والإعلام القومي
الثامن من آب ٢٠١٨

ظافر المقدم في ذكراه ستظل في القلب والوجدان

قلما تجد مناضلاً مارس الاحتراف الثوري الذي بلغه المناضل والقائد ظافر المقدم على مدى خمسين عاماً من مسيرته النضالية على كل المستويات القومية والوطنية والديمقراطية، ترجم إيمانه بالمبادئ عملاً دؤوباً في كل ميادين النضال، فابن الجنوب هذا فقدت النبطية بغيابه شيئاً من شخصيتها وتكوينها، فقد آمن بلبنان وطناً للفقراء، لمزارعي التبغ، لرغيف الخبز وحبة الدواء والكتاب المدرسي، سعى بتميز لأن يكون خلف كل صخرة في الجنوب مقاوم، وعند كل جذع شجرة زيتون متراس.

كان من أوائل الذين أسسوا وقادوا الفعل المقاوم منذ تباشيره الأولى في وقت مبكر إلى جانب رفيقه الشهيد عبد الأمير حلاوي (أبو علي) وآل شرف الدين وغيرهم من الشهداء من كل فصائل العمل الوطني، وهو الذي وصفه رفيق دربه الشهيد موسى شعيب بقوله:

يا رفيقي
يا زيتونة الأرض الجريحة
أيها الثابت في قاع اللهب
تقبض النار ولا تطلق صيحة
علمتني يدك الكلمى نصيحة
ليست الثورة إهراء ذهب
إنما الثورة في كف تهب

وظافر سار في هذا الطريق، فكان طليعة من خاض المقاومة بعد الغزو الصهيوني للأراضي اللبنانية عام ٨٢ من خلال ترؤوسه قيادة القوات المشتركة ومشاركته بإطلاق جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية – قوات التحرير.

وقبل ذلك كله كان فلسطينياً حتى العظم من الأغوار إلى أيلول – الأردن فالعرقوب، وظل على الدوام يفخر بهذا الانتماء النضالي لفلسطين ويترجمه يومياً في نشاطه وعلاقاته، وفي كل المنابر والمنتديات.

والرفيق الشهيد المرحوم الذي كان عضواً في القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي كان يؤمن إيماناً مطلقاً بأمته ورسالتها، بحزبها وأهدافها وأن مظاهر التردي، وعوامل التفتيت زائلة لا محالة في مواجهة عزم الثوار ونضالهم في كل ساحات الوطن العربي، خاصة في عراق أجبرت مقاومته الأميركيين على الانسحاب يجرون أذيال الخيبة، ويواصلون كفاحهم لتحريره من الإيرانيين ليعود عربياً طليعياً وفي موقعه الصحيح كقاعدة اقتدار متقدم للأمة.

في سني عمره الأخيرة ورحيله قبل الأوان عمل سنوات طويلة لبلورة مشروع وطني جامع يخرج العمل الوطني في لبنان من مأزقه ويضعه على السكة الصحيحة عبر أكثر من صيغة اقترحها وأمّن مستلزماتها وعقد مؤتمراتها، وأمام التعثر كان يزداد تفاؤلاً، ويردد خيارنا هذا لا رجعة فيه ولا تراجع عنه.

ظافر النقي كنقاء مياه ينابيعنا، الصلب صلابة صخور جبالنا، الشامخ شموخ الجنوب، عاشق العروبة حد الوله، والمؤمن بالأمة إيمان النساك، كان يعاند المرض ويصل الليل بالنهار عملاً دؤوباً، حيث تجده في كل زمان ومكان حاضراً من أجل وطنه وأمته، من أجل حزبه العظيم ورسالته الخالدة، من أجل فقراء هذا الوطن، لثوار هذي الأرض، وعندما خانه الجسد رحل بعيداً إلى حيث رفاقه الشهداء الذين سبقوه، وهم في عليين حيث الخلود، ليظل في قلوب رفاقه ووجدانهم، في ضمير كل من عرفه وأحبه، وفي سواعد مناضلي البعث على امتداد الوطن الكبير من العراق الجريح ومقاومته الباسلة إلى كل أرض العرب التي تفخر به وأمثاله نماذج على طريق الانبعاث.